رباعيَّات مصريَّة

د . سعيد شوارب

obeikandl.com

اسم الكتاب: رباعيات مصريَّة

المـــــؤلف: د. سعيد شوارب

الناشـــــر: بورصة الكتب للنشر والتوزيع

٢٥ شارع شريف- القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣ - ٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩

رقم الإيداع : ٢٠١٦/١٩١٧

الترقيم الدولي: ٦- ٠٢٦ -٧٩٧-٩٧٧-٩٧٨

شوارب ، سعيد.

رباعيات مصريَّة: شعر عامية/ سعيد شوارب.- القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ .

١١٧ص؛ ٢٠سم.

تدمك: ٦- ٠٢٦-٧٩٧-٩٧٧-٩٧٨

١- الشعر الشعبي المصري.

أ- العنوان.

٨١١.٠٨٤

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أي جزء منها أو إعادة طبعه أو تصويره أو اختزانه إلا بإذن كتابي من المؤلف

obeikandl.com

رباعيَّات مصريَّة

د . سعيد شوارب

الطبعة الأولى ٢٠١٦

obeikandl.com

obeikandl.com

إهـــداء

إلى صَلاح جَاهين . . .

رُوحًا شَاردًا . . . وقلَمًا مُتفرّدًا

د. سعيد شوارب

obeikandl.com

obeikandl.com

قبْلَ أن نبْدَأ

دكتور. سعيد شوارب

القاهرة ٢٠١٦/١/١

drsaidshawareb@gmail.com

لم يخطر لي مرة أن يكون لي ديوان بغير العربيَّة الفصيحة، مع أنَّ لي محاولات قديمة باللهجة المصريَّة الدَّارجة، وجدَتْ في وقتها استجابة من كثيرين ممن تلقوها، بل إن بعضها قُدِّر له أن يُذَاع مرَّات بعد انتصار العاشر من رمضان الذي كنتُ أحد الضبَّاط المشاركين فيه، وكان بعضها قد كتب في سيناء خلال أحداث الحرب والحصار.

ورغم إعجابي الشّديد بالكثير من أصحاب القلم المدهِش مثل بيرم التّونسي، وأحمد رامي وصلاح جاهين وعبد الرَّحمن الأبنودي وأحمد فؤاد نجم وسيّد حجاب وجمال بخيت وغيرهم، رغم ذلك كـ له فقد ظلت هذه الفكرة بعيدة عن خاطري، أنا الذي أخرجت جميع دواويني فصيحةً على طول الخطِّ، منذ الدّيوان الأوَّل، "خيوط من قميص يوسف" عام ١٩٩٥، إلى الدّيوان الثَّاني عشر ٢٠١٣، "أحلام بلون الأرق" وحتَّى تلك الدَّواوين الثَّلاثة التي لم تزل تنتظر المطبعة، فقد جاءت فصيحة هي الأخرى...

فماذا حدث إذًا؟

البداية... عبد العزيز نبوي...

"جرْجَرْني بَرَّه الشّعر"!

اكتشفتُ فيه واكتشف الدّكتور عبد العزيز نبوي في نفسه أيضًا، ملكة متميّزة في كتابة الزَّجل ممتزجة بخفّة ظلّ وحرفيَّة لا تخفى على عارف، مع أنَّه عاشَ معنا في الكويت سنوات، فلم ينتبه هو نفسه إلى موهبته تلك، ولم نسمع منه إلَّا أبيات هناك أو هنا فصيحةً، تجيء في سياق المرح الأدبيّ بين الأصدقاء لا يشهد لها أحد بالشّعريَّة.

عاد الدّكتور عبد العزيز إلى جامعة عين شمس بالقاهرة، وبقيت المناوشات الأدبيَّة بيننا في البداية عبر رسائل الهاتف النَّقَّال دائمة حول الكثير من الموضوعات ذات الطَّابع الفكري أو الفكاهي أو الأدبي، لا تفوتها روح المفارقة والأسلوب السَّاخر الذي لا يتخلَّى عن أدبيَّته في كلّ الأحوال، وتجلّت فيها حرفيّة عبد العزيز نبوي في فنّ الزّجل، كما تجلَّى تطلّعي لتلقّي رباعيَّاته الجديدة ودهشتي إذا تأخَّرَ عنه شيطانه الشَّاعر كما نرى هنا:

فين الشِطان اللي كانْ يهطلْ زجلْ مَايْـــونْ
لهْ قافية تاخْـدَكْ ما تسمَعْ حسِّ إبرَة تْـــرنْ
كأنها في اللـغـة لمَـكَـانْـهَـا مـخـلـوقَـةْ
لـمْ تيجي مزْنـوقة مـرَّة، فينها؟حـاجة تجِنْ!

ويهطل شيطان "ابن سنتريس" عبد العزيز نبوي جميلًا وغزيرًا، ويكون منه:

من" سنتـريسْ" وابن النبــوي "
الشعـر جَـايْ فـيَـضانَـهُ قَـــوِي
صـدَّقْـني لــو واحــدْ غــيــري
يعـمِـلْ لــُه مُــولِــدْ ، ك"البَدَوى"

كانت مفاجأة من العيار الثَّقيل حين باغتني عبد العزيز بالظّهور الأوَّل في "الماسنجر" على الشّبكة الدّوليَّة للمعلومات، فهو ابن "سنتريس" الذي تربَّى مثلي على الكتاتيب وعصا العريف، وحكايات العفاريت وبيئة الفلاحين وقصائد الأعشى وأبي الطيّب المتنبّي وأحمد شوقي... رأيته عبر "الكاميرا"، فكأنَّما هو يمشي على سطح المريخ غريبًا ومدهشًا... بعثت إليه على الفور بقصيدة "عبد العزيز في الماسنجر" التي كان منها:

نِسِى الـقـبـَاقـيـبْ وكُـتـَّـابِ العرِيفْ "برَكـَاتْ"
ولـمـبـَةِ الجَـازْ،وعُـكـَّازْ جِـدتـُـهْ " فـتـكـَـاتْ "
ولَـقـيـتُـه في الـنـتِّ ويـَّـــاهْ بـتِّ بِـفـيْـيُـونـْكـَـةْ
بتـْقـُـولْ لـُه: يـَلا يـَا أنـْكلْ، يَاللا نِعْمِلْ" شَاتْ"

ردَّ عبد العزيز وردَّ، ورددْت أنا ورددتُ، وتناولنا الكثير جدًّا من قضايا الفكر والتربية والفنّ والصَّداقة تحت عناوين ساخرة مثل "بقرة التربية" و"جاموسة بشر[1]" و" بخل الدّمايطة" وهذه التَّسميات كلّها من الدّكتور عبد العزيز، ثمَّ "شهامة المنايفة"(!!) و"حمار سعيد" التي أومأ بها إلى "حمار الحكيم" المشهور، وغير ذلك من الموضوعات... جميعها يأتي في صيغة الرّباعيَّات، وقلَّما يتّخذ صورة القصيدة العاميَّة حرَّة أو عموديَّة، وكثُر هذا النتاج الأدبيّ وكثر، حتَّى خشي بعض الأصدقاء النُّقَّاد أن يؤثِّرَ على كتابتي للشّعر الفصيح، وكانَ منهم النَّاقد الدّكتور عبد الله المهنا الأستاذ بجامعة الكويت، والدّكتور سالم عبَّاس الأستاذ بكليّة التَّربية الأساسيَّة بالكويت أيضًا، هذا إذا لم يصرفني عن كتابة الفصيح بالكليَّة كما تصوَّروا.

سعِد عبد العزيز نبوي بأنّني وقعتُ في شباكه "الزّجليَّة" فبعث إليَّ:

أجمل ما فيكْ يا دميـــــاطي
إنكْ بقيتْ تحـتِ بـطـــاطي
لو كانْ كلامْ ، بردُه انَا راضي
عشانَ أشوفَــكْ بِـتْـطاطي.

(١) "بشْر" هو الأستاذ الدكتور/ محمد كمال بشر، أستاذ اللغويَّات بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ونائب رئيس مجمع اللغة العربية سابقاً (توفى ٢٠١٥).

ولم تكن هذه الخشية من فراغ، فقد كنت أجـدُها أنا في نفسي، يوم كتبت مرَّة إلى عبد العزيز والمشاعرُ هذه تخالجني إذ تحدَّاني أن أكتبَ مثله على غرار أغنيَّة بيرم التّونسي لأمِّ كلثوم "الأوِّلة في الغرام"، فجاء النَّصّ الذي بعثته إليه هكذا:

الأُولىَ عبدالعزيزْجرْجرْنى برّه الـشعْـــــرْ
والتانْية،كيلو الزجلْ فى السُّوقْ مالهْ ســعرْ
والتالْتةإن التاريخْ عُمرُه ماجابْ لهْ ذكـْــرْ
والأخْـــــــــرانيّة أنا مالى ومالْ(عـبْــدُهْ)
طلّـقـْت هذا الزجلْ ولاعُمْــرى راحَ ارُدّهْ
دانا اللىِّ طلّعْتِ شيْطــانِ الزجلْ فى الــبيهْ
ودا كلّه علىَ إيهْ؟أبـُو وَائلْ منِـيـشْ قـَـدّهْ!

وعلى العكس من هذه المخاوف السَّابقة من الزّملاء النّقَّاد ومني، جاء التَّشجيع متحمِّسًا من أصوات أصدقاء هُم من أهل العربيَّة والفصاحة واللغة والشّعر، مثل الشَّاعر فاروق شوشة، والدّكتور سعد مصلوح، والدّكتور محمَّد حماسة عبد اللطيف والدّكتور أحمد درويش الذي بلغ حماسه لإصدار ديواني بالعاميَّة أنَّه وعدَ بكتابة مقدّمته إذا حانَ أوانه، وستجد – عزيزي القارئ– تلك الدّراسة في ختام الرّباعيَّات.

طلبتُ من عبد العزيز نبوي أن نصدرَ ديوانًا مشتركًا، وأن أتحمَّل أنا (الدّمياطي البخيل كما يقول هو) تكلفته من الباب إلى الباب، فاعتذرَ الرَّجل بأن شعره لا يرقى (كما زعم).

عقدت العزم إذًا، على المضيِّ وحدي في مغامرة إصدار هذا الدّيوان في تجربته المثيرة المتحسبة... استقرَّ أمري على اختيار الأقرب إلى نفسي، وهو أن أرشّح للدّيوان مجموعة من الرّباعيَّات التي جاءت على بحر "السَّريع" دون غيره من بحور الشِّعر العربي، مما سيخلق لها- فيما قدرتُ- نوعًا من وحدة النَّغم.

وربَّما أغرَتْ ببحر السَّريع، تلك الرّباعيَّات المتفجِّرَة بالفنِّ وبالقلق الوجوديِّ عند عمر الخيَّام في ترجمة "رامي" وعند الشَّاعر الرَّائع صلاح جاهين، غير أنَّ إغراء صلاح، كان أوسعَ من مجرَّد بناء رباعيَّاته على أنغام بحر "السريع"، فصلاح روح فنَّانة حائرة مدهشة ومندهشة بلا حدود... مضروبة بالقلق بلا حدود، فهي لاتزال تبحث عن ساحل تفزع إليه من عواصف الأسئلة التي لا تعرف السَّواحل، فنراه إذا تأمَّل الحياة، عادَ من رحلة التَّأمُّل قائلًا:

هىَّ الحياهْ كده كلها فى الفاشوشْ ؟

وإذا تأمل نفسه، عاد من رحلة التَّأمُّل هكذا:

لو كنت عارفْ مينْ أنا كنتَ اقولْ .

وإذا رأى في قلب غيره من النَّاس استراحة إلى إيمان ما... يقين مَّا، ارتجفَ قلبه هو:

قلبى ارتجفْ وسألنى أأمنْ بإيـهْ ؟
أأمنْ بإيـهْ ؟ محتارْ بقالى زمَــانْ ! .

عاش صلاح جاهين محاصرًا بالأسئلة التي لا تعرف الحلول، ولا تتوقَّف عن تفجير الأسئلة الأشدّ فتكًا بأدْنَى مشاعر الأمان.

ويظلّ هذا الفنَّان روحًا محبوسًا... قـلـقًا... وطريقًا مُنبَهـمًا، ينتظر النّور علَّه يهتدي إلى مسلكٍ، ولكن بلا جدوى:

ولما ييجي النورْ واشـــــوفِ الدروبْ
أحتـَـارْ زيادةْ،أيُّـهُـم أسـلـُكـُـهْ ؟

ولكن هذا الفيلسوف لم يجد في نهاية التّطواف إلَّا أن يعيش الحياة من أجل الحياة ذاتها، دون نظر إلى هدف، ولا إلى نوع، فلا فرق عنده أن يكون إنسانًا أو غيره من مخلوقات الله:

أحبَّ اعيشْ ولوْ أعيشْ فى الغـــابـاتْ
أصحَى كمـا ولـْـدتـْنى أمِّـى وبـَـاتْ
طائرْ،حُوَانْ،حشرة،بشرْ،بس اعـــيشْ
ماحْـلى الحيـَـاةْ،ولو فى هـيئةْ نبَـــاتْ .

إنَّني أميل كثيرًا إلى أنَّ طبيعة شخصيَّة صلاح جاهين، ثمَّ طبيعة تركيبته الثَّقافيَّة والرُّوحيَّة، هي التي انعكست بقوَّة في تجليات نتاجاته كلّها، فأعطت

النَّاس هذا الفنَّان الشَّامل والرَّائع، فراح يمطر الحياة فنًّا رفيعًا وهو يضحكهم، وفنًّا رفيعًا، وهو يبكيهم، وفنًّا رفيعًا وهو يحملهم على التَّفكير والتَّأمّل، ثمّ... فنًّا رفيعًا وهو يرميهم بقلقه وتوترات روحه أيضًا.

ليس بعيدًا أن يكون هذا القلق الرّوحي الذي عصف بصلاح جاهين، كان بعض ثمرات قراءته تلك التي لم يستطع التَّخلّص منها إلى أن التفتْ على روحه، فلم يجد في غيرها أجوبة لأسئلته الكبرى، وراح يبحث عن كلمة من كلمات الأرض "تشفي اللي ما شفَهُوشْ كلام السمَا" كما يقول هوَ، ولم يمتد العمرُ بصلاح كما علمنا، ولم يهتدِ الرَّجل إلى تلك الكلمة حتَّى اللحظة التي وضع فيها قلمه، ومتى اهتدى فنان منذ كان الفنّ، إلى الحرف التَّاسع والعشرين من الأبجدية؟

انكفأ صلاح على نفسه مهمومًا مكسور القلب، مهزوم الرّوح، وكان من أمره، ما يتكفَّل به الله برحمته الواسعة، فهو الذي جعلَ قلوبَ خلقه بين أصابعه يقلبها كيف يشاء.

قال لي الدّكتور "سعد مصلوح" وأنا أحاوره: إنَّ عذابات القلق الرُّوحي عند صلاح جاهين أمام أسئلة الوجود، هي تلك النَّار التي صهرت روحه، فكان هذا الفنّ الذي رأيت، فكلّ فنّ حقيقي إذًا هو ابن للقلق الحقيقي... ابن للحزن الحقيقيّ، قلت: هذا حقّ لا يقبل المناقَشَةَ، وَلكن قلقًا حقيقيًّا، وحزنًا حقيقيًّا من نوع مختلف، يمكن أن ينتج للنَّاس فنًّا حقيقيًّا أيضًا؛ لأنَّ زاوية التقاطه لمعطيات الوجود، تبدأ من رؤية مختلفة، وهذه الرّؤية من

شأنها أن تفتح مسارات التَّلقي المباشر عن الكون، فكلّ لواعج العارفين والزّهَّاد وأهل التَّباريح الذين كانت الكلمة أداة التَّعبير عندهم، عاشوا قلقًا لا ينقضي، وهذا الشّوق المحترق، أنتج فنًّا حقيقيًّا وتجارب سافرت في القرون ومنحت الإنسانيَّة معالم على الطَّريق لا يخطئها النظر، وظلَّتْ مع ذلك على يقينها الذي لا يزيغ، وعلى خوفها الذي لا يزول، وهي في الوقت نفسه تظلّ تقدّم القيمة المعلمة لمتلقي فنّها وترتفع بهم على مدارج السَّالكين فوق كلّ الدّروب.

وإذا كان صلاح جاهين قد ماتَ وفي صدره أسئلة بلا انتهاء، فقد تركَ في قلوب العارفين برباعيَّاته، شعرًا لا يعرف الانتهاء، فهو شعر أبديٌّ إن صحَّ التعبير؛ لأنَّه يتجاوز اللحظة العاصفة التي كتب لها، ليصبح تجربة مسافرة عبر الزَّمن كلّه والمكان كله، تحط كما تحط مناقير العصافير ومخالبها على قلوب بعض، وتحط كما تحط رفرفة العصافير وأغنياتها على قلوب آخرين!

رباعيَّاتي هذه التي بين يديك – عزيزي القارئ – كتبت في أوقات متفرّقة بطبيعة الحال، وكلّ رباعيَّة ولدت وحدها في سياقها الخاص، وإن كانت جميعًا أو تكاد، تنتمي إلى السّنوات العشرة الأخيرة التي سبقت كتابة هذه المقدّمة، ولكنّني حين بدأت جمعها وترتيبها للطباعة، لاحظت بعض الأمور التي أترك الحكم عليها للقارئ وللنَّاقد يرى فيها ما يرى، وإنْ كنت أشعر تجاهها بنوع من الرَّاحة التي أتمنى ألا تكون خادعة.

كما أنَّ هذه الرّباعيَّات في مجموعها، توشكُ أنْ تخرجَ من مشكاة واحدة، مع أنها بنات أوقات شتَّى وملابسات متباينة، وأفكار مختلفة، ذلك أنَّها جميعها

حرصَت على أن تبثَّ في متلقّيها معنى يحبِّب إليه الحياة ويزرع فيه الأمل، ويردّه إلى نوع من سكينة القلب، ليعمِّقَ لديه اليقين في جدوى مهمّته في هذا الكون، ثمَّ يلفت نظره فيتأمَّل الكثيرَ من منابع الجمال التي بثها الله في كلّ تجليات الوجود من حوله، وهي فوق ذلك تنبّه طموحاته، وتغريه بالانطلاق غير المحدود لاكتشاف جنَّة الأرض التي هي غير بعيد عن الذين لهم قلوب يفقهون بها.

هذه الرّباعيَّات- عزيزي القارئ- إذًا، هي رسائل إلى وجدان الإنسان المرهق في شوارع هذه الحياة... الإنسان المضروب بسياط "العولمة" المحمومة باللهاث والعرق وألوان القلق والتوتُّـر، تلك الحالة التي صارتْ قاسمًا مشتركًا بين "الأغـنـيـا والنـُّصِّ والفقـرَانِينْ" كما تقول واحدة منها، غير أنَّ تلكَ الرّباعيَّات اتَخَذت إطارًا فنيًّا طالما أحبَّه هذا الإنسان على امتداد الأذنِ العربيَّةِ وتغنَّى به، وهو إطار "الرّباعيَّات" التي اختارت لنفسها صيغة موسيقيَّة من بحر "السَّريع"، وهي صيغة ارتبطت بها أسماء الرّوَّاد الكبار من المبدعين من أمثال رامي وصلاح جاهين وغيرهم، وأنا أتمنَّى بعدُ، أنْ تَقَعَ رباعيَّاتي هذه عندكَ أيُّها القارئ الكريم، موقع الرِّضَا، وألَّا تَقَعَ هَذِهِ المحَاوَلَة المتواضِعَة، بعيدًا عَن الهدفِ إنْ شَاءَ اللهُ.

مـستـنّـى إيـهْ؟ إفـرِ دْ قـُـلـُـــوعْ مـَرْكـبـَكْ
مـَاتـقـُلـْش، عـكس الـرّيحْ ورَاحْ تـغـْلـبـَكْ
ريحْ واحْدَة، واخـْدَة قـُلـُوعْ فى كلّ اتجَـــــاهْ
اِصْحىَ..الحـيـَاةْ تِـرْكـَبـْهـَا أوتِـرْكـَبـَكْ

ازرَعْ ولا يـْهـِمـّكْ جبـَالْ أو سـُفـُـوحْ
"إليِّ فَلح".. إيـــــــدُهْ مـَلانـَة جُـرُوحْ
اوْعـَاكْ تـقـُولْ: يـِمْكنْ ظـرُوفْ جَتْ مَعَـاهْ
سـِرّ الـحـيَـاةْ.. لـوْعـِشتِ حـَالـِةْ طمـُوحْ

obeikandl.com

دَهْ عـيــدْ مـيـلادكْ.. وللا عـيـدِ الـهـَــوَى؟
أوْ عـُمـرِى راجـعْ؟وللا الاتـنـيـنْ سَــــوَا؟
فـيـهْ سِـرّ كـَانْ فى العـُمـْرِ يـُومـْها جـديـــدْ
فـَـرْحـكْ يـِزيــدْ.. أحـسّ قـلـْبِى ارتـــَوَى

الـبـَـرْدِ.. وضْــلـُوعـى كأجـْـرَاسْ تـــــرِنْ
بـيـْلـفـّنِى "أمْشـيـرْ".. ولا رُكـْــنِ كـــنّ
ولا بـَخـَافْ، ولا عـَـنـْدِى كِسْرةْ لـحـَــافْ
ومـَافـِيـشْ خـِلافْ إنـّى بـَنـَــامْ مـُطـْمـَئـِنّ

obeikandl.com

خـــــزّافْ صنَـــــعْ لى زيـــــرْ بيقْطـــــرُ عـَبيـــــرْ
كـــــفّ الجـــــدَعْ يجـــــرْى عـَليـــــهْ.. يســـــتَديرْ
الخـَزّافيـــــنْ مَـلايـيـــــنْ.. وأجْـــــدادْنا فـيـــــن؟
بـُكـــــرْة رَاحَ ابـْقـــــى طِيـــــنْ ويعـْمِلـــــنِى زيـــــرْ

دِى صـــــحّ لـــــسه بنـــــتِ وِصْـــــغيّرة
لـــــكنْ سنيـــــنْها أسـئـــــلْة مـْحـــــيَّرة!
وحـــــيدة، حتـــــى لـــــوْ فى وِسْـــــطِ الزحـَــــامْ
يـــا هْـــلِ الكـــلامْ، هـــلْ فيـــهْ ســـلامْ يـــا تـــرى؟

obeikandl.com

أنا اللى قُلْتِ الصبْـر عُمـــــرُهْ جَميـــــلْ
كانْ نِفْسِى أصْـــــبُرْ..بَسِّ كانْ مُستـحيلْ
لقـيتْ حِبَـــــــال الصبـْرِ مـتـقـطعَـهْ
لَّـا لقـيـت الـضُّفْدَعَة،عامْلة فِـيـــــلْ

وقعْـــــــتِ، وِهْـدُومـكْ مَـلانةْ بُـقَـــعْ ؟
مُشْ مُشكـــــــلةْ..مِيتْ ألفِ قبْلـكْ وَقَـعْ
انْهَضْ..هتِـقْـــــــدَرْ تِبْتِدِى مِنْ جِـدِيـدْ
عزمَـــــــكْ حـديـدْ..بِتْـهِـمِّ لـمَّـا تُـقَـعْ

obeikandl.com

يـا حلوَة، أرْنـبْـتـيـنْ و عـْيـُـونْ وِسَـــاعْ
نـُصّ الـبـلـُوزة شَـفّ،والـنـُّصّ ضـَاعْ
قـَالـتِ: الـشـبـابْ أصبْـَحْ قـَلـيـلِ الأدبْ
اخـْلـوا الـشـّوارعْ مِ العيُـــونِ الـجـِيـَاعْ

أنـَا قلت:أقـُـومْ..واسْـبَـحْ فى نُـــورِ الـقـمَـرْ
واسمـَعْ مُوسـقىَ الكـُـونْ وهـَمـسِ الـشـجَـرْ
وَاحدْ شـــاورْ لِى، قـَالْ لى:يَابـْنِ الـْحـَلالْ
كـيـف الجـمـالْ يـظـْهَـرْ..وقـَـلـبكْ حـَجـَرْ؟

ودّعـْت حـُبـّى والـصّـبـَـا والـْحَـنـيـنْ
وبـَقـِيـتْ حزيـنْ.. باسْـمعْ لِصَمْتى رَنِيـنْ
قال لى الحكيـمْ: ياابنى.. دَوَاكْ فى الـبـُكـَـا
ما لَـقـِيـتـْشِ عـشقِ ، ابـْكى مع العاشقـيـنْ

بـَحِـسـَّها فى الـضّـلـْمَة.. واسـْمَعْ دبـيـبْ
نـَفـْسِى.. وَحِـسّ صْراعْ، وعَصفـورْ ودِيـبْ
خـَايـِفْ يـَاربّ أمُـوتْ تحْـتِ الصّـراعْ
هَاتـْسيـبْ صُـداعْ يقـتـِلنى وِانـْتَ الطبـيبْ؟

obeikandl.com

جُيُـوشِ نـَامُوسْ يـَا فـِيلْ.. وخَرْطـومْ تـِقـِيـلْ
راحْ تـِنـْهـِبـِلْ مِ الـْقَـرْصِ .. واللـيلْ طـَويـلْ
تـِقـْتـِلْ مـا تـِقـْتـِلْ.. فـِيهْ نـَامُوسْ يـِنـْتـِهى؟
مـَعـَاكْ سـِلاحْ.. لـكـِنْ هـتـِفـْضَـلْ ذليـلْ

أنـا عشـتِ مِيـتْ أزمَـةْ فى بحـرِ الحيـاةْ
ورْيـَـاحْ بـتـِلـْويـنى.. وألـفِ اتـّجـَاهْ
وسألـتِ رُبـّانْ مـرّة: فـِينِ الطريـقْ؟
أنـَا غـَريـقْ.. الـْحَـقـْنى، قـَال: الصّـلاةْ

فـكـــرَةْ.. ورَاهـــا يـجْـــرِى كُـــلِّ الْـبَـشَـــرْ
الـلـــــــّى مـَاهـَيْـحَـصّـلـــــــْها، يَـامَـــــــا
حَـكَـيـــمْ شـــاوِرْ لـــى، قـــالْ لـــى: إوْعَـــى تـطُـــبّْ
دا الحـــبّ مـــا دخـــلْ قَـلْـــبِ.. إلاّ انْـكَـسَـــرْ

"نُـــوحْ" ســـابْ كِتـــابْ فـيـــهْ بَـــابْ لآتـــى الـزّمَـــانْ
غـَرقـــانْ؟ تـلاقِـــى " الجُـــودِى"..فـــى كـــلّ آنْ
يـــوُمْ مـــا الـكِـتـــابْ ضـــاعْ مـــنْ إيـدِيـنـــا، غـــرِقْ
مـَرْكـبْـنَـــا، حـــتىّ قـَبْـــلِ..قبـــلِ الـطـّوفـــانْ

obeikandl.com

هُكْسُوسْ وحرْبِ بسُوسْ كأنّه كابُـــــــــوسْ

تحت الترابْ فيهْ نـَارْ، كنـَارِ المَجـُـــــــــوسْ

شبابْ دهـَبْ.. مُمكن يصيرْيومْ خشَـــــــــبْ؟

- وينقـَلـَبْ.. وِتْـبُـصّ فـيـهْ ، كـلـُّه سُـــــوسْ

جـرّبـْت لـمـّا زْهـِقـْت تـَحـَاوِيـــط ْوِطـِبْ

وِاحـتـَرْتِ فى التـّشخيصْ.. عيونْ؟ وللاقـــلـبْ؟

قـالْ لِى الحـكـيـــمْ: يابـْنى الطـــريـقْ مشْ كـدَهْ

هـَا يـبْـــانْ طـَريـــقـــكْ، لـمـّاتـِعـْرَفْ تـِحـِبْ!

obeikandl.com

بتحـاولِ الصعـــبِ فْ زمـانِ انطـــفـا

فـيـه الـوفَـا ،والحـــب أصبـحْ جـفَـا

لكـن الأصيـل يـا حلـو زيِّ الجبَـــــلْ

عـند العـواصفْ عـمـرُه مَـا ينكـفَـــا

يا جيـــلْ بلا قنديـــــلْ يِهدِى السككْ

الله يعينـــكْ يـا ابنى فى مَـسْـلـكـــكْ

ماســـكْ فى دنياكْ خيطْ مالهُـــوشْ أمانْ

من غيرْإيمـــانْ ياحلوِ..إيهْ يمسكـــكْ؟

obeikandl.com

يـــاَاللىّ انـــتَ عـَايـــزْ "تـَحـْيـــاَ"،لَـــوْ فِى الغابـــاَتْ
تـِصـــحىَ كـمـــاَ ولـَدَتـْـــكَ أمـــكْ.. تـــبـَـــاتْ
طـَائـــرْ.. حِـــوانْ.. حَشـــرَةْ..بشـــرْ..بسّ حـــىّ
هـــوّ انـــتَ جـــىْ مـَالـــكْ هـــدَفْ فى الـحـيَـــاَةْ؟

هذه الرّباعيَّة تعليقٌ على رباعيَّة للرَّاحِلِ الرَّائعِ صلاح جاهين رحمه الله، يقول فيها:

"أحـــــبّ اعِيـــشْ.. ولـــو أعيـــشْ فى الـغـابـــاَتْ
أصـحـــىَ كـمـــا ولِـدِتـْـــنى أمـــىّ، وَبـَـــاتْ
طـَائـــرْ.. حـــوُانْ.. حـشَـــرةْ..بشَرْ..بسّ اعـــيشْ
مـَااحـــلا الـحيـــاَةْ..حتـــى فى هـيَـــئِةْ نـــبَاتْ "

قـطـــــرَكْ عـــــلَى القـــــضْبانْ مَجْنـــــونْ.. شـديـــــــدْ
وأغْـلـــــــبِ الـرّكـــــــابْ شَـايـفْهـــــمْ عـبَـيـــــــدْ
يـــأيـّهـــــــا الـمجنـُـــــونْ.. إمْـتَـــــى تـفـــــوقْ؟
دقِـيـقـــــــةَ مـــــشْ هـتْلاقـــــى قـُضْـبـــــانْ حـَديـــــدْ

سـيـدْنـــــــا الـحُـسِـيـــــــنْ وِاصْحـابُـــــه وِالسيـّـــــدَةْ
أمـــــلْ عـَـرِيـــــضْ فى الجنـــــة.. مـــــينْ شـــــافْ كِـــــدَهْ؟
عـَـاشـــــوُا الـيـقِـيـــــنْ كـلـــــهْ فى نـَـــــارْ "كـــــرْبَلاءْ "
عـيـنِـــــى عـلَـيـنـــــا.. فْ جـنَـــــةَّ مـتـنْـكـــــدِّةْ!

obeikandl.com

مـــسْرحْ عـلـــيهْ دنيـانـــا؟أو فـــرْنِ غـــــــــازْ؟
لَـفـيِّـتـهْـــا.. مُـــشْ لاقِـــى لـقـلـبْـــى مـــلاذْ
فـيـــــن الحـقـيـقـةَ؟سـألـــتِ واحـــد حَكيـــمْ
قـــــالْ لى: يـــا إبنِـــى: الـكـــونْ دَا كلـــهْ.. مَجـــازْ

ياخُويـــه قـــولْ لِى: احْنـــا نِسـيـنا الطـــــريقْ؟
ولـــلا انـــتَ زيِّـــى بـــسْ عامـــلْ جَـــــرىءْ؟؟
مـالـــــهُ الشبكْ؟عِـــــينى عـَــــليهِ ارْتـــبَكْ
وِصَـــبحْنا احْنـــا البحْـــرِ، واحْنَـــا الغـــــريقْ!

obeikandl.com

قـــالوا لى: بحـــرِ.. انْـــزلْ وِخُـــوضِ الحيـــاهْ
أنـــا قلـــتِ: طيّـــبْ، بَـــسِّ فِـــينِ الميَـــاهْ؟
حتـــى الـــمْراكبْ وِصـــلْتِ القـــاعْ خـــلاصْ
قـــالوا لى رُوحْ.. هـتـــلاقى طُـــوقِ النجـــاهْ!

ياصـاحبى قُـــــولْ أىّ الحلـــولْ نِمْـلـِـكـُهْ؟
ولا خُـــرمِ نقـــدرْ فى الظـــــلامْ نسلـــكُـــــهْ
أنـــا بـــسْ خايـِفْ ع الـــــولـَدْ يَـــا جـــَدَعْ
قـــلبى بقـــولْ لِى الدنـــــيا راحْ تـِهْلـِكـــهْ

obeikandl.com

مُبْـدِعْ، خَلَـقْ تُحْفَـةْ وِشَبَّعْـها حُبّ
نَـفخْ فى طِينْهَـا سِـرّ..فى كْيَانْهَـا دَبّ
شِرْبِـتْ جَمَـاْل مِـنْ كُلّ شِـئْ اتْوَجَـدْ
بِسّ النّكَـدْ.. تِسْألِـنِى: إيـهْ مَعْنَىَ "ربّ"؟

حَسنَـاءْ.. تِمَاطِلْ.. تْهرى فينا الجَلَـدْ
تِعْطِى..تِمَلِّلْ عِشْقِنَا وْتِنْزَهَـدْ
قُلْتِ لحكِيمْ:طبْ أعْمِلِ ايهْ فى الحَيَاة؟
قَالْ لِى الرّضَى أصْل الحيَاة يَا وَلَدْ

معرفــْش كــل النّــاسْ بـَقُــوا مــأزُومِينْ
الأغـنيــــاءْ، والـنــــصّ والـفـقـْرانـيــــنْ
تســألنى إيــهْ جــوّه الــقلوبِ انكسَــرْ؟
بالمختـَصــرْ، مـعْــرفــْش، مخّــى تخِيــنْ!

إحــْنا الطبيــبْ يَــاربّ ولــّلا الـعليــلْ؟
أنــا أصْــلِى مِتـْلخــْبطْ وبخــْتى قليــلْ!
الــحِيرَة طـَلــّة مــن عيــُون الجـميــعْ
مـَعـْرفــْش مــينْ قـَاتــلْ ومــين القـتــيلْ؟

obeikandl.com

سُكـرّْ فى قلبُه..فْ دَرْبُه حتـــــى الهـــــدُومْ

قـَالـُوا مـِخــاوِى عـَروسِةِ البحـــــــرِ دُومْ

مسـاكيـنْ.. لـَوْ رَاحـُوا لبابِ الكـَريـــــمْ

هيلاقـــوا سُكـَّرْهـُـمْ هــنـَاكْ،كلّ يـُـــومْ!

قلعة مـْحَاصرْهـــا نـَاسْ..ونـَاسْ مَحْصُوريـنْ

دُولْ عنـْدُهـــــمْ رَغبةْ.. ودُولْ قرْفانِيـــــنْ

أنـا قلتَ اشـَاركْ فى الـحـصـَارْ واتـّـكـِلْ

مـَأذُونْ شـــاورْ لى:هــتـَبقىَ فى الـنَّدْمانِيـنْ

obeikandl.com

نَـمْـلَـةْ بـتـتْـمَـشَى فى يومْ جـنَـبْ فـيـلْ
قـالـتْ لـهُ نـاخدْ صورَة ويّا الـجَـمـيـلْ؟
بَصّ بْقرَفْ لـزْمـيـلـهُ: دى تـبْـقىَ مـيـنْ؟
قالتْ له: مُـشْ قـصّةْ مـيـزَانْ يـا زَمـيـلْ

شـكـلـكْ كِـبـيـرْ.. لكـنْ فى قـلـبُكْ صَبـىْ
كيـفْ تـحـفـظُـهْ فْ هـذا الـزّمَانِ الـغْـبَىْ؟
قالْ: خـلّـى أمـرَكْ كـلـّهْ لـلّـى بْـإِ يـدِ يـهْ
يـقـدْرْ عـلـيـهْ.. وبلاشْ سُـلوكْ لـوْ لـبَـىْ

الْجَحْش قَالْ لِامُّه الْحُمَارَةْ كَلامْ
قَا لَتْ له:اسْكُتْ يا ابْنى، عِيشْ فى سلامْ
قَالْ: يَامّه هوّهْ صُوتُه زَىّ النّهِيقْ
مَا تِيجِى نِكتِبْ فُوقْ صدُورْ نَا "حَمَامْ"

لَفلِفْتِ حُبى فْ عِبّى و مْشِيتْ.. يَدُوبْ
والشّوقْ حَرَايِقْ شَابّة جُوّه القُلُوبْ
قالْ لِى الطبِيبْ:الحُبّ زَىّ البُخُورْ
النّارْ تِزِيدُه ظْهُورْ..حاولْ تِتُوبْ

obeikandl.com

مـنْ خـُوفى مـنـّه ْمـوتْ، قـَلـْبـِى تـلـِـفْ
وقـَلبى مـِنْ شـُوقـــى إلـيـهْ، يـِرتـِجـِـفْ
وبـِيـنْ عذاب الـشـّوقْ والـْخـُوفْ أنـَـا
لـكـــنْ..غـَلـَبنى الشوقْ.. أنـَا باعـْتـِرِفْ

نـزِلـْتِ مـــرّ ة مـَصـْـرَ اشـِـمّ الـْهـَـوَا
يـَامَا عـلـى الـْكـُرْنـيـشْ سـَهـَـرْنـَا سـَوَا
قـَالوا لـِى يـِرْحـَمْ نـيـلْ زَمـانْ يـَا جـَدَعْ
رجـِعـــتِ مـِحـْتـَاجْ أجـْـزَخـَانـتِـيـنْ دَوَا

يا ما كانْ زمان نفسى فْحاجاتْ وفْ حَاجـــــاتْ
لـكِـنْ بـَخـَـافْ..الـكـُلّ هـَـايـْـقـولْ لِي هـَـاتْ
دى الـْوقـْـتِ.. إيـدِى طـَايـْلـَة تـــــقـْدرْ تِجِيبْ
لكن اللى كنتِ هَاجِـيـبْ له أيـّامـْهَـــــا، مـَاتْ

كانـتْ حبـِيبْتِى وِسـْطِ طـُوفـَانْ جـُــرُوحْ
مـُوجَـهْ، جـِبَالْ عـَالـْيةْ، ومَالهاشْ سُطـُـــــوحْ
لـكِـنْ شـَايـِفْ فـى عْـيـُونـْها مـُوجِـةْ أمـَــلْ
رَدّيـــتْ: حـَصـَـلْ.. الـلـهْ يـَاسـيّـدْنـَا نـُــوحْ

الـــزهـــرِ فـرْحَة كـبـيـــرَة مـتـلـوّ نـَة
و انـْتَ بـتـرسـم دمـْعِـة الـسّـوْسـنَة؟
دِى حـــزيـنـَة.. قال الشعـر: يااِبـْن الحَـــلالْ
سـرّ الجَـمـَالْ فى الأصل، يـبـْدأ هِـنـــا

دنـْيـَا تجـــارِبْ..فـُوقْ،وتـَحـْتِ وْ لـبَـطْ
مـرّة،أكـلـْتِ الـشـّهـْدِ.. مـرّة الـزّ لـــطْ
تـِجـِبّ الـخـّصْ لكْ تـَجـَارْبى أنـَا؟
غـيـرِ الـوْسَـــط، كلـّهْ هـَيـبـْقـَى عـبَـطْ

obeikandl.com

رَشــةْ نَــدَى نـــــــزْلــتْ عــَلـَى وردَةْ
غــَسَلتْ عـطَـشْـهـَا.. نـسْـيـتِ الشـــــرّدَةْ
طـلـعِ الـنـّهارْ..طـَار الـنـّدَى زَعـْـــــلانْ
وِفْ مـهرَجانْ.. جالْهـــا الفـرَاشْ يـنـــــدَهَ

بتـْقــُولْ لى: نـَحْت الصّخْـر عَاوزْوَابـُـــــورْ؟
أبـَـدًا.. هــتـَوْصـــــلْ.. بـــَسّ خَـلـّيـــــكْ
كـتـْـــف الـجـبـَلْ، فـيـهْ مَـيـّهْ نازْلـَه نـُقــَطْ
سـألــْتِ، قــالـتْ: يـَـامَـا عــَدّيـتْ صُخُـورْ

مَـلْـيَـانْ ثِـقَـة وْإحْـسَـاسْ.. نـفْـسِى اسْألَـكْ:
ولا شِـئ عَـن الإحْسَـاسْ دَه بِـيْـعَـطّـلـكْ؟
قَـالْ لِـى: سَلامتَـكْ.. ربـّنَـا خَـالـقَـكْ
مِـخَـلّـى كُـلّ الـدّنـْيَـا، مَـخْـلُـوقَـة لَـكْ

حدفتنى مُوجَةْ فوقْ جـزيـرَةْ هِـــــــوْ
الخـــــوفْ وَانَـا،ولا حَـدِّ تالِتْ يِـحِـــــوْ
غيرْ صاعْقة خلتْ كُوخِى كُـــومْ من نـيرَانْ
شـــــافِ الدخَانْ رُبَّانْ ،وكـــــانِ الرُّسُـوّ !

obeikandl.com

البحـــر بـضْـحَـكْ ضِحْـكِـةِ الفيـلسُوفْ
والموجْ صبايـَا.. دايْـبة رغـبَة وخُـــــوفْ
ع الشط حكايـَاتْ من قَـديـمِ الـدهـُـورْ
ومفيش حديثْ مكرورْ..اسْمَعْ وشُـــوفْ

حَـزيينْ،وبَالكْ فِيـيـــينْ،وإيدَكْ فى خَدَّكْ
دنيَـــاكْ كِـدَه يَـاابْـنِى، ولا شِئْ بِـيَـدَّ كْ
وفَّـــرْ دُمُـوعَـكْ،واسـتـفـيـدْ بالجَـمَـــالْ
الـلـِّى انتَ قُـلتُه اتْـقـَالْ مِنْ جِـدِّ جِـدَّ كْ

قسْوَة وْعَوَاصِفْ شُوقْ..وِالـبَحْـرِ مُـــرّْ
أنـا قُلتِ :أصبُـرْ..بُكـرَة الِايَّـــامْ تِـمُـــرّْ
وِافْرِضْ يَئِسْتِ..وْآخْـرِةِ اليَـأسِ إيـــهْ ؟
يِـمْكِـنْ يجِى لِى يُومْ، فِـيهْ مُوجْ يِـسُـــرّْ

غَنِّى يَا شَاعِـــرْ..لِـيهْ بِتِحْبِسْ غُنَاكْ؟
الأرضِ وِالسَّاقْيَة بِتِـعَـشَـقْ لـُـغَـاكْ
اِرْجَعْ..وغنى للطيُـورْ والـشـجَـــرْ
مِنْ غِيرْ ضَجَرْ، هتْلاقِى حُبَّكْ هِنَـاكْ

obeikandl.com

كُلِّ اليتـَـامَـى اوْلادُهْ والـمَـسَاكِـيـــــنْ
يِعْـطِى ،وَلايِحْسِبْ حِسَابِ السِّـنِيـــــنْ
ما سألْـشِ مَـرَّة فِـينْ حُدُودِ العَطـــــاءْ
وِسَألتِ نفسى:الـقـلبِ دَهْ،جَــايْ مِنينْ؟

لوْ عِـزْرَائِـيـلْ جَنْبَكْ بِـيَــاخُـدْ طلـَبْ
مَـاتْخَـفْـشِ مِـنُّـهْ قَـبْـــلِ مَـا تِنْـطلـَبْ
لـوْ إنُّـه جَـايْ لـَكْ،مِشْ هتلحَقْ تِخَافْ
وِانْ خُـفْـتِ قَـبْـلُـهْ ، تِبْـقَى قِلِّـــةْ أدَبْ

obeikandl.com

أولادْ آدَمْ، كُـلُّـه مِـنْ مَـاءْ وِطِـيـــــنْ
وغير نصيبَـكْ فى الحياهْ لم يْكُـــــونْ
إوْعَى النفـــاقْ يفْسدْ عليكْ فِطرِتَكْ
هَـيْلخْبَطَكْ، وِتْمُوتْ بِوَهْـــمِ الظنُونْ

خايفْ من اللى جايْ وللا اللى فـــــاتْ؟
مُوتِ الإيمانْ يِحْيِى الأسَى والشتـــــاتْ
سيِّدْنا "يُونسِ" لو كانْ عمَـلْ عـمْلـتَـكْ
هَيمْوتْ فى بَطْنِ الحوتْ قبْلِ المَمَـــــاتْ

obeikandl.com

فى الكُونْ بعيدْ عن أرضِنا ،شئ خَطِـــيرْ

فيهْ ثـقـْـبِ إسْـوِدْ ،كَـلْ كـوَاكـبْ كتيييرْ

خايفْ على نفـسَــكْ فى يُــومْ تـتـْبـلـِعْ

رُوحْ عَالِجِ الثقـْبِ المُخِيفْ، فى الضمــيرْ

شجَـــرَةْ فَـرَحْ مَليَانة ضِلِّ وْ ثـــمَـــرْ

سِــرِّ ابْتَسَامتِكْ إيـهْ لِـكُـلِّ الـبَشَـــرْ؟

قـَالتْ :طـرَحْتِ ،ارْتَحْــتِ لَّا عَطِيـــتْ

بَطـَّـلـْتِ طرْحِ،ما خُفْـتِ غِيرْ مِ القـــدَرْ

obeikandl.com

يـا قـلـبـى إيـهْ آخـرْ طـريـقْ الـعـذَابْ
أحـلامْ كـتـيـرْ.. يـا ويـلى مـنْ حِلـمْ خـابْ
أنـا ألـفِ مـرّة تـبـتِ.. إيـهْ قـصـتـى؟
يـكونـشِى قـلـبـى تـابْ عـنْ يـومْ مـا تـابْ؟

مَا تخـافـشْ من شئ صـعـبِ.. قـلْ يـا أمـلْ
قـلْ يـا إرادَة.. تـهـدّ أصـعـبْ جـبـلْ
المُسْتحيلْ يـا حـلـو.. مُشْ مُستَحيلْ
دَا هـوّ مـمـكِـنْ.. بـسّ عـاوزْ بـطـلْ

obeikandl.com

عـنْدَكْ خـبَـرْ يـا جَىْ من"سـنْتِـريسْ"
زغـارِيـدْ وزحـمَـة كـبْـيـرَة.. لكنْ تعِيسْ
وسـطِ الـزحـامْ، حـاسِسْ بـوَحـشَـة أنـا
حـبّى الـحـقـيـقِـى غـابْ، ومـالِى أنـيـسْ

الأوضـة من غيرْ سقفِ والسيلْ دَكـــــرْ
حطـتْ بابِ الأوضة بِحُوش المَطـــــــرْ
الطفـلِ سألِ امُّه سـؤالـُه الـصَّغـيـــــــرْ
صاحْبى الفقيرْماعندُه بابْ..ده خطـــــرْ

obeikandl.com

قـاعـدْ حـزيـنْ، جـرّبْ كـتـيـرْ، واكتـفى
قـالْ لى:عـرَفـتِ الـدّنـيـا، وشّ وْقـفـا
أنـا عـلّـتِى فى الحُبّ.. يـا مَـا انـكـويتْ..
- مِـيـتْ ألـفِ عـلـّة قـبْـلِ مِـنّـكْ شَـفـى

زَعْـلانْ من الـدّنـيـا، ولِـسّاكْ عـريـسْ؟
لـسّه الـفـرَحْ منصُوبْ، و إنتَ تعـيـسْ؟
فـيهْ شئْ غلطْ، راجعْ خَرايطَـكْ ورُوحْ
شوفِ العـبَـيـرْ بـيْفوحْ من قـبَـر "قـيـسْ"

obeikandl.com

أشْـيـــــاءْ لا تـنـْشـَـــــافْ، ولا تـُمْـســـــــكْ
يـُومـــــكْ عـَلـِيـهـــــا مـْضـَيّـعـــهُ وْأمْـسـَـــكْ
"الـْجـَنـــــة" دِى فـكـــــرْة.. مـَعـَانِـيـهـــــا
هـَانـــتِ عـَلـيـــكْ مـــن أجْـلـهـَـــا نـَفـْسَـــكْ

لـــوْ كـُنـــْتِ خـَالـــدْ فـُـــوقْ جِـبـِيـــنِ الـزّمَـــنْ
أنـــا كـنـــْتِ أعـْمـــلِ مِ الـمَـجـــرّة، وطـَـــنْ
قـــالْ لى الـزّمـــنْ: أنـــا يَـــا بْنـــى عَـــابرْ سَـبـيـــلْ
شـــُوفْ لـــكْ دلـيـــلْ، تـلـقـــى مَعَـــاهِ الـسّـــكنْ

obeikandl.com

حَـيّـورَة زَىّ الـنّـحلةْ .. مَـا يـسـتَـقِـرّ
إنْ وَرِّ فـيـهِ الـشـّـوقْ، مَـلَـلُـهْ يـو رّ
أنـا قـلـتِ: أحـسَـنْ لـكْ تـبَـطّـلْ فـنُـونْ
قَـالْ دَهْ جـنُونْ.. الـفَـنّ مَاهُـوشْ بـزرّ

طِـفـْـلِ وْ قـَالوا لـُه:مْن الـْبـدَايَة لـَبـيـبْ
بـيْـخـَاطِبِ الأكـْـوَانْ بـفـكرُه العَجـيـبْ
يـَا ريـتـْنِى كنتِ مـْن الـبـدَايـَة غـَبِـىّ
آكـُلْ مـن الـحُـصْـرُمْ..ألاقـيـهْ زبـيـبْ

obeikandl.com

فـيـــهْ جـنّـتـيـــنْ لـيـنـــا وْحـيَـــاهْ فـاخـــرَة
واحـــدَة قـَريـبـــَة، وْوَاحـــدَة مـتـّاخـْـــرَة
لـــوْ راحْ تـضـيَـــعّْ جـنـــةّ الـــدّ نـيْـيَـــا
مـُـــشْ راحْ تـلاقـــِي جـنَـــةِّ الآ خـْـــرَة

فـــرَْدِةْ مـــقصّ أخـــدْهَا يُـــومِ ، الـضّجـَـــرْ
قـَالـــتْ أنـَـــا فـَضـــةّْ، وجـــارْ تِـــى حـَجـــرْ؟
أشـــُوفْ لِي وضْـــع يـــلْيقْ بعيـــدْ عـــن هـنـــَا
سِـمْـــعتْهَا جـَارتـْهـــَا، الـْمِـــقصّ انـْكـَســـرْ

obeikandl.com

سُـــلطانْ خَـــرَجْ يصـــطادْ فى مَوْكِـــبْ كِبِيـــرْ
نَشَـــنّْ عـــلىَ الشجَـــرَة.. الحَـــمَامْ كـــانْ كتـــيرْ
نَشانـــهُ خـــابْ.. قالـــوُا لـــهُ: يـــا لَلْعَجَـــبْ
شَايْفِيـــنْ حَمـــامْ مَقتـــوُلْ، ولِسّـــه بِطِيـــرْ

قُلـــتَ اسْألـــهُ: يَاطَرِيـــقْ أنَـــا مِيـــنْ أنـــا؟
الأسـئِلـــةَ فْ رَاســـى بَقـــتْ مَطْحَنَـــةْ
تَعْبَـــانْ، وفِيـــنَ ارْ تـــاحْ مـــن الأسئلـــةْ
قـــالْ يـــا وَلـــهْ: اسنِـــدْ عـــلَىَ المِئْذنـــةْ

obeikandl.com

عـــابـــرْ لـنـــا الأجْـيـــالْ وطـا لـــعْ تـــمـــــدْ
بـيـــقـــولـُوا سَابـِعْ.. لا.. دَا مِـيـتْ ألـفِ جـــدْ
أنـا شـُفـــتِ سـَبـْعـَة بـَسّ مـا شـُفـــتِ لـــكْ
مـِنْ مـَثـــلّـكْ، طـَيـــبْ، وكـِيـــفْ أسْـتـــعـِدّ؟

خُوفـَكْ على رزْقـــكْ،عَمَـلْ عنكبُـــــــوتْ
على بصيرْتـــكْ..م القلقْ راحْ تمـــــــــوتْ
طـَيـــبْ..تـأمـّـــلْ أىّ بـِيـــضَـة كـِــــــدَهْ
تـِلـْقـَى الصَّفـَارْ سَابقْ على الكتكُـــــــوتْ

obeikandl.com

يـَا حَـظّ واقِـــفْ للأصـــــيلْ ألفِ غُصَّـــــــهْ

وِبْـتِـنْحِـنِى، يـطلـــــعْ عَـلِيـــكِ الأخِسَّـــــــهْ

بتمْـشِى بِالـْمـنْـدارْ ؟ إِيــهْ آخـْــــــرِتـُــهْ لاقيت

قالْ حَضْرِتُهْ:يَامَا لِسَّـــــــه هتشُوفُـــــــوا لِسّـــهْ

الـقهـْوَة...صـبُـْــــح وضِحـــــكِ عـــَــــالِى

شـــَــــبابْ.. ومِيـــــنْ غـَــــالِبْ ومِيـــــنْ

مـَدّيـــــتْ عـِـينَـَـــهّ فـــــى عـُـيـُونـْهـــــمْ،

لِـلـْحـــــزْنِ بـِيـــــتْ، بـَـنـْزيـــــنْ وجَنبُـــه

obeikandl.com

سَـــــأَلتِ عـَالـــمْ: كـيـــــفْ بـلغْـــــتِ الـكَـمـــــَالْ؟
ارشـــــــدْ نى...أعـمـــــلْ إيـــهْ؟.. قـتـلـــــنى إلِسـؤالْ
قـــــَالْ: يَـــا بنـــى حِـيـلـَـــكْ... كـلـّنـــــَا فى الـهـــَــوَا
سَـــــوَا.. مـــَا لـــــُوشْ آخـــــرْ سُـــؤَالِ الـجـَمـــــَالْ

يـــــَا ربّ، يالـــلىّ إنْـــــتَ ربيـــعِ الـقـلـُـــوبْ
مـَوْجـــــُوعْ وجايـــــْلكْ يـعْـتـــــرِفْ بالذنـــــُوبْ
أنـــَا شـفْـــت نـــُورَكْ.. بـــَسْ فـيـــهْ مـُشكلَـــةْ
نـَفـــْسى.. بخـــَافْ تـغـْلـبـْـــنِى لمـــّا أتـــُوبْ

obeikandl.com

يـــا حِـلـــــوْ حـقَـــــقّْ فى أسَـــــاسْ مـنْـزلـــكْ
أقْـــــدارْ بـــتِـجـــــرْى زَىّ جَـــــرْى الـفـلـــــكْ
أخـــــافْ يكـــــونْ أغـــــرْاكْ بَحـــــرْ الـسّـــــرَابْ
بَعَـــــتْ غـــــرُابْ عَ الـبـــــابْ يـسْـتـعْـجـلـــــكْ

عصفورْ بيرجـــــفْ خوفْ،وعامـــــلْ بـــــــازْ
قالـــــــوا:بطلْ؟ قالْ : لأ ، دا كلُّه مجـــــــــازْ
دا كـــــــلامْ واحـــــدْ هجَّاصْ ما يعـــــرَفْ "لأْ"
مَاقْـــــدَرْشَ اقُـــــولِ الحـــــقِّ .. بيتـــى إزازْ

obeikandl.com

مَعْرَضْ بديعْ فى الكُـــــونْ ،مَالُهْ مِثَـــــــالْ

للمنفعـةْ؟طـــبْ ليـهْ خلـقْـتِ الجَـــــمَالْ؟

مِنْ غِيرْشهُودْ سَلمْتِ..مـــن غـــيرْحـــــدُودْ

ســـرِّ الوُجُـــــودْ ياربِّ، فـــوقْ الاحتمَـالْ

الـــزّوجْ بقـــولْ لامْرَاتُـــه: مِيـــتْ ألـــــفِ

تـــتْسَـــتّـــتـــــى وْاشـــْــــقى أنـــــَا

قـــَالِتْ لـــه يـــَا حـــُبىّ الســـّؤَالْ مـــُشْ

احـْنـــــَا، بِنـــــِشبهْ فـــَرْدِتِيـــــــنِ

obeikandl.com

أقْـــزَامْ، وشِبْـــر قـــوَامْ، وطَاوْلـــةْ رُخـــامْ
الـلـــّى هـيطْلـــعْ فـُوقـْهـــا، يـبْقـــَى الهُمـــامْ
عـمـــْلاقْ نـَظـَـــرْ مـــن فـــُوقْ شـــافِ الصـــرَاعْ
عـَطـَـــسْ.. فـَكـُلـــّهْ ضـــاعْ..وكان الختـــامْ

قـَابـِلـــْتِ هـُدْهـــُدْ، يـلـْمـــَحِ الـمَيـــّة تـَحـــْتْ
فى الأرضِ تحتِ..يابَخـْتـَكِ..انـــــْتَ فـَلـَحْـــــتْ
قـــالْ لِى: ولااعـــْرَفْ سِـــرّ شـــئْ فى الـــوُجُودْ
ولا حـــَتّى سِـــرّ الـْمَيـّهْ..مـَهـْمـــَا شـَرَحـــْتْ

تـخـيـــنْ.. تـخـيـــنْ.. راكـــبْ عَـلـيـــهْ يـضْرَبـُـــهْ
وغـَـبـــــــى.. وحـــــــــتى شـكـْلـــــــــهُ
بـــــَصّ الـــــحَمَارْ لـِزْمِـيـــــله، فى عـْنـِيـــــهْ كـــــَلامْ:
بـِالـــذّمـــّة لـــوْ فـِيـــهْ عـــَدْل .. كـنـــتْ ارْكـَبـــُهْ

عَـمـــــرّ ضلـُوعـــَكْ حـــُبّ، تـنـــسْى الـتـّعـــــَبْ
و انْ ضَـــــاقْ عـَلـــــيكِ الـــدرْبِ، ولـــلا اضـــطرَبْ
قـــــولْ دا الأمـــــَلْ، طـــُولْ عُـــمْرُه إبـــن الكـــرُوبْ
شـفُـــــتِ الـقـمـــــرَ مِ الضّـلـمـــــَة مَـــرّة هـــَـــرَبْ؟

obeikandl.com

عَبْـــــدِ.. وْوَظِـيـفـــــةْ سِبْـتَـهـــــا، واتْلَهِيـــــتْ
وعَـمَـلـــتِ عَـبَـــدْ لـغْـــيرْهَا.. هَاتـقـــوُلْ ياريـــتْ؟
خـَلـــى الـــلى كـُنـــتِ فْ خـدمـتـــهُ يْـقـبّـضـــكْ
حـــرَامْ يَاخـــدْ عـَبـــدِى، وَانـــا اللـــى اشْـتـــرَيتْ

أنـــا كـــلّ مـــا اشـــوُفِ الـقـبُـــورْ، أرْتـجـــفْ
حوالـــيها جـَــارْ مَـغـــرورْ، ولا يـنـكِسِـــفْ
مَسكـــينْ.. عـــاَشْ يـجـهَـــلْ حـَقِـيـقـــةِ الحيـــاةْ
خـــسارةْ، بـــسّ يْمـــوُتْ، حتـلقـــاَهْ عـــرِفْ!

obeikandl.com

خـــارج تـلـــفّ عـــلىَ الـرغـيـــفْ بُـــو شـلـــــنْ؟
رجـلْـــكْ حِـفـــتْ وِصـمْـــداغْ فى راسَـــكْ يـــزِنْ
مـهـمـــــا تـلـــــفّ.. تـلْـــــفّ وِتـلْـــــرابْ
مَـتـقـُولـــــشِ: أفْ، خـلـــــى سـلـوككْ حسَـــــنْ!

يـا قـَطـرْ..بيفكّرْنى بيكْ نـــاسْ كـتـيـــــــــرْ
تفكـــيرْ عسـيرْ ، على خـــط واحـــدْ بِسـيـــــرْ
يعـْمِلْ كـــــــوارثْ يـَامـَا فـُـــوقْ سـكـِّـتـــهْ
ولـوْ خـــــرجْ عنها .. يكـــــونِ الـمـَصـــــيرْ

obeikandl.com

مـــا أجمِلِـــكْ يـــا مـــصرِ.. مَـــا أحســـنِكْ!
محروســـــة عُمـــــــرِكْ.. ربّنـــــا مْحصـــــنّكْ
قـــــالتْ لى: يابْـــــنى، ربِّـــنـــــا للجميـــعْ
بـــسّ المُريـــعْ.. أمّـــكْ تِصِـــيرْ "تايْتَـــنِكْ"

عبـــد العزيـــزْ.. فيـــهْ إيـــهْ ياعبـــــد
إلـــى بيحصـــلْ حـــــرْ قِ؟ ولـــلا خـبيـــــز؟
أشـــوفِ أمُورْنـــا الـــوقتى، أرجَـــعْ أقـــــولْ
يِرْحَـــمْ زمانِـــكْ يـــااحتلالْ لِانْجِليـــــزْ

obeikandl.com

مـــن أيّ شـــــيءْ يـــا مَصـــــر حبّـــى اتـْخَـــلقْ؟
وليـــــهْ نهـــارى فى الشـــــــــروقْ، اتـْخنـَــــــقْ؟
خمســـينْ ســـنةْ مـــا شِـــى بـــَـــدَوّرْ عـلِيـــــهْ
مـــا ركبـــتِ مـــــرّةْ قـطـــــرْ، إلاّ اتـْحـــــرَقْ!

راجـــــلْ كـــَوَجـْــــهِ البـدْر..جـــَارُهْ، غـــُـــرَابْ
دَهْ ساكـــــنِ الـرّبـــــوَةْ.. و دَهْ فـــى الـْخـَــــرَابْ
ساعـــةْ الـْجـَنـــــازَةْ.. صَمْـــتِ ضـــَمّ الجَمِيـــعْ
وضـَمّـهُـــمْ فـــى الـْقـَبـْرِ..نفـــسِ الـتـّـــرَابْ

أنـــا شُفْـــته فجـــأة..صـــرختِ لـــيَّا اسْـتَويـــتْ
مـــُمتد مـــن "دمْـيـــاط"إلى"شـبُـرَاخـيـــتْ"
عـَفْـريـــتْ غمزلابـــنُه وْشـــاورْلِي وْضِحـــكْ:
عـَفْـريتـــهُ مـــن جُـــوّاهْ.. مـــا فيـــشْ عـــاَفَرِيـــتْ

يـَـــا أمـّـــة عـَايـْـــزَةْ تبـْقـــَى متـْقـدّمـَـــةْ
مـَشـْيـــكْ بَطـــيْ، والخَطـــوَةْ متـْهـَدّمـــَةْ
زرْتِ الطبيـــبْ ميـــتْ ألـــفِ مـــرّةْ.. مـَفـــيشْ
شـُعـــُوبْ تِعـيـــشْ، إلاّ بـرُوشِتـــةْ سـَمـَـــا

obeikandl.com

ودّعـــــتِ فـَـلاحـَـــــكْ يـَـــــا نِـيـــــلْ
فَـلـــــوُسْ بـتـِقـــــدَرْ تـشـتـــــرِى الأهْـرَامـــــاَتْ
عـــــزّ وْجـَـمَـــالْ و كـمَـــالْ.. ولِـيـــــهِ الدمـــــوُعْ؟
فـِيـــــهْ حـــــدّ طـَـايـِـــــلْ تـــرِكـبَـــــهُ الخـَوَاجَـــــاتْ؟

خـَلـّـفـــــتْ؟ مـــــا خـَلـّـفـْتِ؟الاتـْنـِيـــــــنْ
كـــُلـــــهّْ جـِـــــرَى جـَـــرْى الـوُحـــُـــوشْ لمـــا داخْ
مـفـْتـــــاَحْ كـبـيـــــرْ للأمـــــرْ ، اسـْـــمُه الـرّضـــــَى
يـُمْـكـِــــنْ تـــــكونْ دِى مـِيـزَاتْ..يـمـــــكِنْ فـِخـــــاَخْ

obeikandl.com

الـــــبنتِ ورْدةْ حِـــــــلوة وِمْـــفتـّحَـــــة!
بـــسّ المواويـــــلْ طالـْعـــــة مِتـْـــجرّحَة
سألـتـــــَها: اتـْعلـــــمتى امتـــَى الدمـــــوعْ؟
قالـــت لى: مصـــــرتْجوعْ.. تشـــوفْ مدبحـــة

زعـــلانْ عشـــانْ مـــشْ لاقِـــى لابنـــكْ رغـــيفْ؟
إيـــــهْ أخـــرّكْ؟دا الفجْـــر راحْ يـَـــا خـفيـــفْ
مـرعـــــُوبْ مـــن الـــزحمة، وعـــايـِزْتـعِيـــــشْ
مـــا تاكلـــْش عـــيشْ، مُـــشْ عنـــدكِ"البُولـبُـــيفْ"؟

obeikandl.com

قـاعـــدْ حزيـــنْ، بـتـــعْانى مـــن مِيـــتْ صُـــداعْ؟
و"زكـيـــــّة" مـسْتَـنّـيـــــّة بـــوْلادْ جـيـــــاَعْ
أجـــِّـــلْ دمـُـــوعكْ يـَـــا جـــدَعْ، خـُدْهـــاَ صُـــومْ
راحْ يـــيجى يُـــومْ و تـــْشوفْ عـــذابِ الصـــِّرَاعْ

تـفـّـــاحَة ضـــخمة.. بْـيغـْلـــى فـــيها الجحـــيمْ
و احـْنـــاَ عـــلى قـشرتـْهـــاَ.. قـــاَلْ فى نعـيـــمْ
يـــا أرْض، فـيـــكِ إيـــهْ مـخـبَـــّى لـنـــاَ؟
قـَالـــتْ: تـخـــاَفْ مـنـــّى، وقـَلـبـــكْ سَلـيـــمْ؟

بيْقُولُوا كُتُرْ الخِلْفَةَ أصبحْ بَلاءْ
زحْمَةَ وْهُمُومْ لاخْمَة المِيدانْ والزقاقْ
واللّه البَلَدْ مَا ضَاقْ بِأهْلِ البَلَدْ
لكِنْ خَمَدْ فِيكُمْ خَيَالْكمْ، وِضَاقْ

شركَاتْ عَلى القارّاتْ.. بنُوكْ وِحْكُومَاتْ
مالْكَةَ الكُرَة الأرضيّة.. مالكَةَ اللغَاتْ
يَاكُورَة يَا رَمْلَةَ فى أنْفِ الْجَبَلْ
هَتْرُوحِى فِيينْ مِن خالِق الصّحْرَاواتْ؟

obeikandl.com

جَايّيـــنْ لى يِحتِـفـْلُـــوا بعـيـــــدِ الـمِيـــلادْ
يـــا وْلادْ،دا عِـــيدى عـُمـــرُه مـــن غـــيرْ مِيعـــادْ
أنـــا لـمـــّا بـاكـْتـــبْ... كـــلّ يـــوُمْ بـَتـَوْلـــدْ
واتـْمـنـــّى اعِـيـــدِ الحَـــرفِ، لَـوْعـُمْـــرى عَـــادْ

قـَلـــْبى بـِحـــبّ الـشمـــس .. شـــافِ البُكـــورْ
وسـَنـَابـــلِ الـشبـــّاكْ.. وشـــافْ حَبـــْلِ نُـــورْ
رقـــَصْ عـَلـيـــهْ قـَلـــْبى شـوَيـــّة وْوِقـــعْ
الـشمـــْسِ قالـــتْ: " لـــوْ تبطـــّلْ غـــرُورْ"!

obeikandl.com

يَـــادُودْ، بتاكـــلْ لَحـــمْى لـــيهِ؟ احـْـــنا أهـــلْ!
عَشـــانِ احـتـقـَرْتـــكْ مـــرّة؟ كـــان منّـــى جهـــلْ
ولـــلا انـــتَ بـتـْخلـــصْ ذنـــوبِ الـعـــبـــادْ؟
مـــنْ جـتـــتّى؟دا الغِـيبـــةَ مُـــشْ أمـــرِ سهـــلْ

طـــولْ ماانـــتَ خـــايفْ فى البُحُـــور م الخطـــر الخـــطرْ
هتْشـــوفْ وُجُـــوهْ للـرعـــبِ،ما تِنحصـــرَ
مستنـــى لمـــا البحـــرِ يصبـــحْ رَصـــيفْ؟
مِيـــتْ أَلْـــفِ بحـرِجـــديدة، راحْ يـنْحـفَـــرْ

obeikandl.com

اِشرَبْ كئوسِ الحَسْرَةْ ، في صحـــــتَكْ
عشـــانِ الفلوسْ، أهلكت ليهْ صِحِّتَكْ؟
راجــعْ تِرمِّــمْ صِحتَـكْ بالفلُـووسْ ؟؟
ضربتِ لكْ أجرااسْ، مَـا صَحِّتَـــكْ!

عــدَّى على الأســـرارْ واستفْـــهَـــــمْ
نقله الجواب لسؤالْ جِــرِى فى الـــــدمْ
وشــوَّيتينْ ، الكـــونْ بــدأْ لُــه يْبُــوحْ
احنا صحيحْ ،م المستحيلْ نِفهَـــــــمْ ؟؟

obeikandl.com

نفسَـــكْ تِبَاتْ فى الحـــبّ،تصبَحْ مَعاهْ؟
تِســـبحْ عـَلى كـفـّهْ لِـشـَط الـحـيـــَاهْ
حتى الغرقْ عندَكْ ما هَيْكونْ غـــــــرَقْ
أصل الغرقْ ويـَّـاهْ،هـُـــوّه الـنـّجـــَاهْ

قالوا لـُه إرْسِـمْ، قـَامْ رَسَـمْ قـَلبِ شَعـْبْ
فى دَمْعِـته وْغـَناويهْ، ومَـــــطـْرَحْ مَا دَبّ
رسـَمْ لـنـَفـسُـهْ فى الـقـلوبْ فـَيلسُـوفْ
وضـَحـّكِ الـدّنـْيا، ومـَاتْ مـُكـْتـَئـِبّ

لـَفـّونى سَـاعـةْ مَـا اتـْولـِدْتِ فْ خـَلـــــــَقْ
خـَرَمُـــــوا لِى و دْ نى، وْقـالـُوا هاتُـــــــوا الـْحـَلـَقْ
وَلـَــدْ..ولـَدْ.. خـَايـْفـِينْ عـَلـِيـهْ مِ الـحـَسـَــــدْ
دا الـْوَعـدِ جَا رِى قـَبـْلِ مـَا نـِتـــْخـَلـــْــــقْ

بـِيـْقـُولْ لِى بـِيـْقـدّرْ..ويـِفـْهـَمْ.. يـِحـِسْ
والـحبّ مَالِى قـَلـــْبُهْ... مَـا يـُومْ يـِخـــــسّ
لـكـــنْ بـَشـُوفْ أمـْـرُه، أشـُوفِ العـَجـَبْ
ما غـِيـرْ مـُنـَاسْبِةْ حُـــزْنِ تـِجـْمـَعـْنـَا،بـَــسْ!

obeikandl.com

سُـؤالْ غـَـرِيـبْ.. لـكِـنْ أنا مَا اسْـأَلـُـوشْ
صوت الـقـَـلـَـقْ، ضـَجـّة فى كُلّ الـوُشـُـوشْ
طـَـيـّـبْ.. مـَـا دامْ أرزاقـْـكُـو زَىّ الأجـَـلْ
لـِيـهْ العَجَـلْ،وبـْـتـِجْرُوا زَىّ الـوُحـُـوشْ؟

حـَادْثـَـة وْنـَجـِيـتْ مـِنـْهـا،وْ كـَانِتْ بـَهـْجـَـةْ
كـَـانْ لـِيّه حـُجـّـة، وْ لـلـقـَـدَرْ حـُـجـّـة
لـكـِنـّى لـَمـّـا نـَجـِيـتْ،أخدْنِى الـسّـؤالْ
جـايـِزْ يكـُـونْ لـَـوْ مـُـتّ.. كـَـانْ أنـْجـَـى

obeikandl.com

عُمْـــرَكْ، كتَـابْ وسْطُورْ كِـدَهْ بْتـــتْرَصْ

قِصَـــصْ..صُوَرْ..ألـوَانْ..ولـزْقِ وْقَـــصْ

لا أنـــت الـمُـــؤَلِّـفْ فـيـهْ،ولا الـبَـيَّـــاعْ

لـوْتفهمُه بْـــإقـنـَاعْ ، تـِســلِّـمْ بـَــسْ

أنـَا..زَيِّ طِفْـــلَ اعْمَى فى دِيـــلِ امُّـــهْ

مَـــاشِى، بِشُـــوفْ بِعْـنِيهَـا، وَلا هَـــمُّـــهْ

ضَاعْ من اِيـدِيهْ دِيلـْهَـــا،وصُوتهَا غـــاَبْ

يَـا مْـسَـبِّب الأســبابْ ، زِيـلْ هَـــمُّـــهْ

obeikandl.com

لِيهْ قلتِ لِي:حَبِّيتْ..وعُـمْرى ابْتـــدَأْ؟

مُـشْ قلـتِ:لـمَّا عْشقتِ قلبى اتْحَــرَقْ؟

حَيَّرْتِـنِى..إزَّايْ تِعِـيشِ النَّـقِـيــضْ ؟

قالْ لى:النجــاهْ فى العِشْقِ هِىَّ الغَـــرَقْ

قضِّيتْ حيَاتـكْ لـَفِّ فى المُمْـكِنَـــاتْ

لا تَبَـاتْ لقِيتْ فِـيها ولا لقيتْ نَبَـــاتْ

طبْ كنْـتِ مَـرَّةْ جَـــرَّبِ المُـسْـتَحِـيـلْ

دَا هُــوَّ مُـمْـكِـنْ،بَــسِّ عَـاوزْ ثَـبَـاتْ

بَـقَـرَاتْ عـجـَافْ، وسـنَـابـل يـَابـسَـاتْ
وفـَـلاحِـيـنْ وسْـنـيـنْ وأحـْـلامْ مَـوَاتْ
فَـسـّرْ يـَا "يـُوسـُفْ".. حـِلـْمِ ؟وللا كـَبـُوسْ..
"حَرْبِ البـَسُوسْ"؟.. اظهـرْ، و عـيـدِ الحَيـَاةْ

قـبـْلِ الـزّمـَانْ بزَمـَانْ، رضِيـتْ بالجـُنـُـونْ
والأرضِ والـسـّمـَواتْ، خافـُوا الـقـَانـُـونْ
ومـنْ يـُومِـيـهـَا.. لـْقـيـتـْنِى صَاحِبْ قـَرَارْ
ومَافِـيـشْ هـِـزارْ.. طـَبْ إيهْ مَصِيرى يكـُونْ؟

obeikandl.com

لمّا صَبَحْتِ كْبِيرْ وفِيهْ خِيرْ كِتِيرْ
سألْتِ نفسى: العُمْر كُلّهْ، فَقِيرْ..
طيّبْ، بِنِزْعَلْ لِيهْ علىَ ايّامْ زَمَانْ؟
قالِتْ لى: كُنّا زمَانْ بِنِحْلِمْ نِطِيرْ

دُنْيَاكْ هَرَمْ مَقْلُوبْ وزحْمَة وْكُرُوبْ
ومَاشِى تِتْمَخْطَرْ.. إدِيكْ فى الجُيُوبْ؟
إزّاىْ بِتِقْدَرْ؟ إنْتَ حَيّرْ تِنِى!
قَالْ لِى: بِذِكْرُهْ.. تِطْمَئِنّ القلُوبْ

obeikandl.com

يالـلّى خـلـقـْـتِ الـْخـَلـْق.. ما أعـْظـَمـَكْ
جـبتِ لـْعـِلـَـلـْهـْمْ من صنـُوفْ بـَلـْسَـمـَـكْ
دُولْ شَا فـُوا حـِلـْمـَكْ..غـَرّهُـمْ فى الـحـيَـاهْ
وقـَامُـوا يـَاكلـُوا بَـعـْضِ ،زَىّ الـسّـمـَكْ

قَالْ لـى أخـَدْتْ نـَصـيـبـى..يـُومْ وانـتـَهَى
الحـُبّ غلطـَة فـْ عـُمـْرى، و عـْرفـْتـَهَا
أنـَا قـُلـْتِ:مـَا عـْرفـْتِشْ..دَا زَىّ الـقـَدَرْ
لَوْ يـِبـْتـِدِى..يـِبـْقـَى ما لـُوشْ مـُنـتـَهَى

obeikandl.com

حَـاسِـــبْ على قـلـبَـكْ مِـنِ الأمْـنِـيَـــاتْ
صاحْبى بْسببْ عِشْقِ النجُومْ،طبِّ،مـــاتْ
اتْـمَـــنَّى أكْـبَـرْ مِنْ مَـقَـاسْ حَـضْـرتُـــهْ
كانْ آخْـرِتُـهْ ،يخْـسَرْ جَميـع الحَاجَـــــاتْ

لولاكْ يَا خيرْ..الكون مَاكَنْشِ اتْـوَلَـــدْ
لِـيـهْ لـمَّـا جِـيتْ،الـشَّـرِّ خَـلِّـفْ وَلَـدْ؟
بسِّ الغـريـبْ..الـشَّـــرِّ أمْـرُهْ عَـجِيـــبْ
لـُولا اتْـوَجَـدْ..الخِيـرْمَاكانْـشِ اتْـوَجَـدْ

obeikandl.com

أنا كنتِ جُـوَّه الجَنَّة وَنَـا لِسَّـه طِفْـــــلْ

إيهْ حَط لَّا كْبِرْتِ،مِيتْ ألفِ قِفْـــلْ؟

وقـــالْ لى: اهْـبِط زَىِّ آدمْ ... كّـبَـدْ

بطَّـلْ حَسَدْ وِغْـرُورْ وِنْـفَـاقْ وِغِـــلْ

لوْ كانْ بإيــدِى، كنتِ أطْـلَـعْ قَـلَـمْ

فى كـفِّ بِـتْـبِـثِّ الحَـيـاهْ فى العَـــدَمْ

وِأنُـط زَىِّ السهْـــم فى عِـيـنْ غَـبِىْ

عَـاشْ لَـوْلَـبِىْ،وفـشَلْ يكـونْ مُحْتَرَمْ

obeikandl.com

حُزْنكْ بقَى أشجارْ ، ومالهُـاشْ ضِـــلْ
والخطـوة تايْهَـةْ ، والــقــدَمْ بـتْـــــزِلْ
ياخريطة ضايعةْ ، الدرْبِ فى آخْرِه إيـــهْ
ولْإمْتى أمشى عليهْ،ونـا تحْـتى سِـــــلْ؟

الشمس ماتتْ ضحْك ، لـمّـا النّجِـيـــلْ
حاولْ يشبِّ لْفـوقْ ، يطُـولِ النخيـــــلْ
بَصِّ لْوَرَةْ : احْـنـا فْ زمانْ مَسْخـــــرَةْ
مِستكتَــرَة ؟ الـنَّـمْـلَـةْ بـتْـحِـبِّ فِـيـلْ

obeikandl.com

مَاتْقُولْ لِي يَابَـا ازَّايْ عُـمْـــــــرَكْ مَضَى
حَالةْ سَلاامْ وَيَّـا الـقَـدَرْ والْـقَـضَـا
طَـبْ دَا انْتَ عِشْـــــتِ فَقِيرْ،وَانَا،مِليُونِيرْ
عَلمْنِي مَعْنَى الحبِّ.. معنى:الـرِّضَـــــا

أسَـدْ رَمَـى السُّـنَّـارَة،هَبَشِتْ سَـمَـكْ
مَصْمَصْ شـفايفُه الدِّيبْ:خسارةْ،هَـلَكْ
تعلبْ هَـمَسْ للديبْ :كانْ حَـدِّ زَقُّـهْ ؟
لـمَّـا فـتَحْ بُـقُّـهْ ، وِقِـعْ فى الـشَّـرَكْ

واقْفه ف ســـدرى ليهْ ما بتطلعـــيشْ ؟
والله زمـــــــانْ يا ضحكة ما شفناكيشْ
قالتِ الأمـــلْ ف بلدنا أصبحْ مريـضْ
قلتِ ارجـــعى غنِّى لُه، يِمكنْ يِعيشْ

الغيبْ طيُـورْ جيَّـهْ ومالهُـاشْ وشـوشْ
وطريق مُخيـفْ يـاربِّ انَـامَـمْشـتُوشْ
ادِّيـنـى نُـورْ يِـحْـمِـيـنى من دهْ وِدَهْ
لولا كدهْ،راحْ ضيعْ فِ وسط الوُحُـوشْ .

obeikandl.com

بين ثورين

حوار غير هامس

"مشكلة الكفيل" في بعض الدول العربية

- سارحْ فى إيبيهْ؟ خليكْ معانـَا يَاعـَمْ!
أخدِ اللبنْ؟؟ياخْدُهْ ..
- الولدْ لسّـــهْ دَمْ
وامـّهْ الشبـــَحْ، راحْ تنـْدَبـَحْ، أصلُهُـــمْ
قالوا مريضةَ، وْبكرَة رَاحْ تبقىَ عضْـــمْ

ياريتـْنَا زَيِّ وْحُـــوشْ، نِعيـــشْ فى الخـَــلا
ويـــّا الـكـــلابْ.. لا ذ لـــّهْ وَلامُـشكلـَـــة
فـــيـــهْ ربَّ بـــيـــــْدبـــّرْ أمُـــورِ العبـــَادْ
ومـَـافـِـيـــشْ بـــلادْ.. لكنْ مفيشْ بـَهْدَلة!

obeikandl.com

سنينْ، وَاخـُوكْ فى الســـاقـيَة عَـمّالْ يلِـفّ

مِـتـْغمّى، والسّـــوطْ فـُوقـُهْ نـَازلْ يـِرفّ

ســـوّاقْ وَرَا ســوّاقْ.. يَا طـُولِ المَـــدَارْ!

وِانْ يـومْ بـِرِكْ!.. جـَزّارْ.. وِتـْرَابْ يـِسِفْ!

دانـا مـَرّةْ حـَبـّيـتْ بـقـْرَةَ مـن جـَنـبِـنـَا

كـــانْ يـُـوومْ... ولـُولا الـسّـتر مـِنْ ربـّنـَـا

خـَـدْهـَـا، وراحْ نـَطـّطْ علـيهـَـا الـْجـَبـَانْ

تـُورِ الـجـــِرانْ... وحـَرمـْنا من حـُبـّنـَا!

obeikandl.com

سَوّاقـنَا، ما يْهمُّه انْتَ تُـورْ،وللا كـَلـْبْ

لا بـْيـِرتـِوى مْنِ الـْمَيّـَهْ ولا عـَنـْدُه قـَلـْبْ

مـِسـْتـَنّى إيـيـهْ؟ تـِوصلْ نهـَايـْةِ الطريـــــقْ؟

خـَلـّيكْ جـَرىءْ، إقـْلـِبـْهـَافـُوقْ رَاسُه قـَلـْبْ!

أسـَـــــدْ.. ورَقْ مـَنـْفـُوخْ.. مـَا أوْهـَـنـَـهْ

نـَفـَخـُهْ سـُكـَاتـْنَا.. انْتَ واخـُويـَهْ وْأنـَا

عـَـلـّقـْنَا فى الـسّـَاقـْيـَهْ، وقـَالْ: يلـّلا دُورْ

وِانْ كـَلـْنَا لـُقـْـمَهْ، تـِيجـِى مـِتـْسـَرْطـَنـَهْ !

obeikandl.com

شُـــوفْ مَـنْـظـرُهْ... بَطْنُـهْ ولا ألْـفِ دُورْ

مَـنَـاخـيـرُه طَـالْـعَة فُـوقْ ولا قَـرْنِ تُـورْ

كـلّ الـزيـادة الـلـى فى بَـطْـنُـهْ هـنـَا

هـِيَّ الـلـى عـامْـلَـة فى بـُطونّا الـضّمُـورْ

نَـفْـسِى بِـتِـزْهَـقْ،وَالْـقَـى طَـعْـمِ الْـكـَلامْ

وقـفْ فـى زُورِى، زَىّ طعْـم الـسّـهَـام

أنـَا الـلـى واقِـفْ.. قلتَ اسَـلـمْ عَـلـيـهْ

مِـشَـى بْـقَـرَفْ جـَنْبى وْمَـاردّ الـسّـلامْ!

obeikandl.com

خـــرُوفْ وزَيّـكْ عـــنْدُه مِـلـيـــونْ خـــرُوفْ
يـَاكـُلْ.. يـبـِيعْ.. يظهـــــرْ فى مِيتْ بدلة صُوفْ
هـــــدّرتِ عـــُـمـرَكْ وهْـــــم من دَهْ لـَـدَهْ
وانـْـتَ كـــِدَهْ ،مـسـتـَنّـى تـيجى الـظـّــرُوفْ؟

- مـَاهـُــوأصْلـُه كاشِـــــفْ فـى زَرَايـبْـنـَا، سـرّ
بـــجـَهـــَازْ،بـيـــــقـْـدرْ يـسـْتـَـغـــلـّهْ بـــــزِرْ
لـَيـْـجـَـوّعـكَ وِتـَـــمـــُوتْ، لـــيـْعـَـــلـّـقـَـــكْ
- أنـــــا عَندى اجـُوعَ، أوَ امـُـوتْ..ولكنْ بكِبْـــرْ!

obeikandl.com

عاشقْ خصوصى غبى لآخِرْ حُدُودِ الفهـْـمْ
عِشقه.. فِى نفسِ المكانْ صابُهْ بألفين سهْـــمْ
مـَا مـَاتـش ، لكـِن عـرفْ إنـّهْ غـَبِى جـــدًا
الشِعْـر مـُشْ لِبس شعـْبى. كلّ واحدْ طقـْــمْ

وقـفـْتِ يـُومَ اسْألـُهْ: بطـّلـْتِ ليهْ تِـضْحَكْ؟
أنـَا كنْتِ بِّفرَحْ وبـتـدَلـّعْ، عـلَـى فـَرْحـَـكْ
الـبَحْر قالْ لِى: بـَقِـيتْ أضحَـــــكْ عَلىَ هَمّى
يَا مَصْرِ يَا امِّى ،سَاعَاتِ الهـَــمّ بِيـْضَحّـــــكْ

obeikandl.com

على طـــرْفِ صَبْعـهُ الكُرَةِ دايـرَة بإنـــسِ وْجِنّ

ومْــرَاقِــبِ الأمْـر.. سَامِـعْ كـلّ إبــرَة تــرِنّ

شايفْ علامـْة الفانِيـلَّا تـَحتِ جـلــدِ الـنـّاسْ

راحْ ييجى كنَّاسْ فى إيدُه مْقـَشـّة مِشْ بِـتْــونّ

يــا مَصـــــر مالكْ بـقـَى لـكْ ١٠٠ سنة باكْــيـةْ

دمـــوعْ عينيكى بقَـتْ بحْـريـنْ، ومِشْ حاكـيـةْ

سألتِ واحِــدْ غـــَنـِى، قالْ لى وراحْ مـاشـــى:

طبْ مشْ كـفايةْ أخذْنا الكاسْ فِي" أفْـرِيكْيـَا" ؟

obeikandl.com

قصيدة عَ الجَـزْمَة...!

المشهد:

"ديوانيّة الثّلاثاء" التي تنعقد أسبوعيًّا في دار "آل الغنيم" بحي "المنصوريَّة" بالكويت العاصمة.

هذه ديوانيَّة يغشاها الكثيرون من الأدباء والعلماء والظّرفاء وأهل الرَّأي، وضيوفٌ من خارج الكويت، لما عرفتْ به من حيويَّةٍ وحريَّةٍ في النِّقَاشِ وإفساحِ المجَال أَمَامَ شَبَابِ الأدَبَاءِ.

النَّاسُ منهمكُوْنَ في أحاديث الأدب... السِّيَاسَة... الطَّرائف... قضايا المجتمع الكويتي، والأديب الدّكتور يعقوب الغنيم "أبو أوْس" بروحه الفكهة وتوجيهه الذكّي للحوار، يجمع العيون والقلوب أيضًا!

الأحاديث تنقطع بغتـةً، على صرخة مفاجئة وظافرة، تنتهي إلينا لدى الباب!

وزير "الإنعام والخدمات" لشئون الشَّاعر الشَّهير"المبطط الكبدي" "أبو بدر" يعلن في فرحة متلعثمة، وقوعه أمام الباب على (جوتيّـه) الضَّائع منذ شهر... يطلب من الخادم كيسًا من البلاستيك ثمَّ يدسّه فيه بابتساماتٍ عريضة وأنفاس لاهثة!

انعقدت في عيون الحضور تساؤلات دهِشَة من المفاجأة... حذرة من هذا الذي يجري عند باب الدّيوان حيث تتجمَّع الأحذية...!

كثيرون مثلي قاموا يتحسَّسون أحذيتهم ليطمئنوا... ليس بعيدًا أن يكون حذاؤك هو هذا الذي دسَّه الوزير السَّعيد في كيسه البلاستيكيّ فاختفى!

كنت أنا هذا المحظوظ الوحيد الذي استقرَّ حذاؤه في كيس الوزير!

جدالٌ طريفٌ ومضحكٌ وجادّ...

استدلَّ معالي الوزير "أبو بدر" على ملكيّته للحذاء بأنَّه يعرفه بأمارة، هي أنَّه من مقاس (أربعة وأربعين)! وأنَّه يمكن أن يستشهد بابنه الذي اشتراه لأبيه!

براهين متقاطعة وتعليقات ضاحكة... انهماك من الجميع في تلك الواقعة التي نزلت بحديث السِّياسَة والأدب، إلى الأحذية...!

قلتُ للوزير: مادام كلامك صحيحًا، فقد جئت أنا إلى الدّيوانيَّة إذًا حافيًا... وإلَّا فأينَ حذائي؟

تطايرت النّكات والتَّعليقات، والنَّصائح بأنْ يتركَ كلّ مرتاد لديوانيَّة الثّلاثاء بعد اليوم، حذاءه في بيته، أو يخبّئه في سيَّارته إنْ كانَ لابدَّ فاعلًا!

تولَّى المحامي المعروف الأستاذ خالد الجويسْري بخفَّة روحه وذكائه، مهمَّة الدِّفاع عنِّي وسط متابعة الرّوَّاد وضحكاتـــهم!

ثمَّ رأت المحكمة في النّهاية وبناء على طلب الحاضرين، أن يكونَ ثمن فضّ هذا النّزاع النَّاشب، وثمن ظفــري بـ(الجوتي)، هو قصيدة أكتبها حول الواقعة ثمَّ أُلقيها هنا، بشرط أن يتمَّ ذلك، الثّلاثاء القادِم!!!

تلك إذًا، هي القصيدة التي اخترتُ أن تكون باللهجة المصريَّة الدَّارِجَة، لتتناسبَ مع موضوعها غير الدَّارِجِ.

من "لانـدمَارْكِ" اشـتريتـْها جـزَمَة زىّ الـفــلْ
مِـتـْخفـّضة الـنـُّصّ، عـَجـبْانى ،وعـاجْبة الكـلْ
عشرينْ دينارْ يا جـــدعْ ،حطـّيتْها فى التخفيضْ
ما كـُنـْتـِشَ اعـْرَفْ بـأنىّ،إشـْتـَـريتِ الــذلّْ!

أنـا جارْ لآل الغنيمْ ، والجيـرَة لـيهــا حـقـُوقْ
ربـطـْتِ فـَنى بـْأدبـْهمْ، صرتِ فـُوقْ الـفـوقْ
يا بوأُوسْ بحقّ الجـوارْ، والشعرِ ،والضـْحكــة
الجـْزْمة راحــتْ ،وَاخُوكمْ يا شبابْ مَـزنـُوقْ!

openkandil.com

"أبـُو بدرِ" شافـْها ، عرفـْها بـْدقة التصنـِيـعْ
ودسـّها ، وْقـَالْ: بتاعـْتى، عارفـْها بالتلميــعْ
دا مـَصـرِ، أمــِّكْ يـا دنـيا، وأمّ أبـُـو لـَمـْـعـَة
لـُولا المحامى جـَدَعْ،أنا كنتِ يـُومْها هاضيعْ

ما في الكويتْ جزْمة غيرْ جزمةْ بدِرْ ياخلــقْ؟
أمّ اربعة واربعـِيـنْ بالــْكومْ فى "بابِ الخلقْ"
لـوْ أىّ جـَزْمة بـْسلامْـتـُه جـَتْ على رجـْلـُهْ
تـِبْقىَ بـِتــَاعـْتـُهْ، وإنْ وقفِ الكلامْ فى الحلقْ؟

مَـعْـقــولْ ها خانقْ وزيــرْوِنـْخشّ فى أزمَـة؟
ملعونْ أبوهْ "جُوتِى"، ياسِيدى مَالوشْ لازمَة
فــكـّرتِ بـعـْـدُهْ، أروحْ عـَربــيـِّتى حــاَفى !
وكل يــُومِ الـتــّلاتْ، آجى بـِدُونْ جــَزْمــَةْ

يـاسِيدى نـامْ جـَزْمـِتـَكْ قـُطــّة بـْسبعْ تِرواحْ
هاتـْلفّ..هاتـْلفّ ، تـرجــَعْ لكْ هـنَا وْأفـْـراحْ
فـيــها شـبَـهْ صـحّ منْ جــَزْمـِةْ "أبو القاسمْ"
حتى انْ هربتِ انتَ،هاتحصـْرِكْ مع الأشـباحْ

obeikandl.com

إنـتَهْ وَزيــرْ صحْ يــاَسِيدى وحـالْتـكْ عـــالْ

اصـدِرْ أوامْرَكْ،تـجيبْ جـلــدِ الغـزالِ نـعْـــالْ

سبحــانـهُ ،إلكعـْكة فى إيـــدِ اليتـيـمْ عـجـبَـةْ؟

مـايــلْ عليـهِ الـــزّمنْ ، ولا بيسبـُوهُ فْ حـــالْ

الـمــشـكلـةْ إنـّهْ فـــاهمْ إنـّه مـتـنـــازلْ

وكمـــانْ سامحنـــى..عشـــانْ هوّهْ رجلْ عاقـــلْ

بذِمـّتـكْ ياجـــدَعْ مِشْ دَهْ كـــلامْ يـهْـبِـــلْ؟

بـعدْ النـهارْ دَهْ ،أنـا فْ ســيارْتى مشْ نـــازلْ!

obeikandi.com

شـــاورْتِ زُوجْـتى ،قـــالتْ لى : والله دا مَـــــزْنقْ!

لـَوْ تشـْتــرى جَـــزْمَة ، حـُـطّ "شهـــادة المَنشَأ"

أحـْسَـــنْ..تسجّـلـْها بالـــمـَرّة ..ورُحْ م الـفـَجْـــرْ

أخـَـــافْ "أبـُو بـَـدْرِ" يطلـَعْ لـــكْ ،ولا تـــلحَقْ !

أصلِ الجـزَمْ دِى قـسَمْ ،والناسْ حـُظـــــــوظ وحياةْ

ناسْ ترْكبِ"الرّولْزِ"،وِاخـْواتـْهمْ جِياعْ وحـُفـــــاَهْ!

مـُمْكنْ تشـــوفـُهْ،تـقـُولْ:هـُـــوّه اللـّى راكـــبِـْهَا

ولـــوْ تـــأمـّلـْتِ ،هـــتـَشْـــوفِ انّـهـَا راكـْـبـــاَهْ!

obeikandl.com

قلتِ لـْها :يَاسِتّ فـِيـْهْ قايْمِةْ شـــرُوط..حِـــزْمةْ

شـَرْطِ الـتـّنازُلْ..أقـُولْ لـُهْ قصـــيدة مـُنـْتظـْمـَةْ

قالِـتْ: ياسِيدى انـْتَ صَاحبْهُمْ... ولا يـْهـِمـّـــكْ!

قـُولْ لُهْ قصيدَة،وِحتـّى اتـْنِينْ،عـَلـَى الـْجَـــزْمةْ!

د/ سعيد شوارب

١٦/ ٢/ ٢٠٠٦

الكويت

obeikandl.com

obeikandl.com

أما بعد...

بقلم الدّكتور أحْمَد دَرْوِيْش

عرفتُ "سعيد شوارب" منذ أكثر من أربعين عامًا... أيّامهَا كنَّا زَميلَي دِراسَة في كليَّة "دَار العُلُوْم" جَامعة القاهرة أواسط السِّتِينيَّات.

كان ذلك في بداية عشرينيَّات عمرنَا، تلكَ الفَترة التي تزهر فيها الشَّاعريَّة عند حَامِليهَا، تدفعهَا المَشَاعِرُ المتوهِّجَةُ، والرُّؤى المتوثِّبة، وأصداء القراءاتِ الأدبيَّة والفنيَّة التي تمثِّل المادَّة البِكْر للتَّطلُّع إلى عَالم الشُّعَرَاء... ومن الإعجابِ المندهش بهذه العوالم، ومن تمثلها تبدأ المواهِب الحقيقيَّة حَركة انطلاقهَا، وحوارها الفنّي مع محيطها الشّعري والثَّقَافي.

كانت تلك الحركة أيّامنا، وقفًا على مَن يملكُ في حدِّهِ الأدْنَى، أذنًا مموسقة تستقيمُ لها قوانين العروض وموسيقى الشِّعر، تلك القوانين الأساسيَّة التي تخفَّفت منها الآن قصيدة النَّثر مثلًا، على أيدي أجيال لم تعد تشترط حتَّى وجود هذه الموهبة الأوَّليَّة، وبذلكَ أصْبَحَ كلُّ مَنْ دَبّ على أيّ أرضٍ رخوةٍ أو ثابتة، أو حتَّى على غير أرضٍ، يستطيعُ أنْ يَطمحَ إلى "التَّحْلِيْقِ" مَع أنَّه بلا ريش، أو هو بلا جناحَين!

غيرَ أنَّ طبيعةَ هذه الفترة العمريَّة البَاعِثَة على قَوْلِ الشِّعْرِ أيَّامَ كُنَّا طُلَّابًا، لا تمتدّ إلَّا زَمَنًا يَسِيْرًا يَتَوَزَّعُ شُدَاةُ الشِّعْرِ بَعْده شَرائح يكتَفي بعضهَا بعذُوْبَةِ استرجاعِ مَا أرسلَ ومَا تلقّى، أو ينضَمّ إلى قرَّاء الشِّعْر ومتذوّقيه، أو يحترف نقد الشّعر، أو يأخذه منزعٌ آخر من منازع الحياة أو الفنّ أو العلم، يجد فيه ما يحبّه، أو يجد فيه ما يضطر إلى أن يحبّه حتّى يشغل به نفسه.

وقليلة هي الخيول التي تستطيع أنْ تبلغَ المراحلَ النّهائيَّة من السِّباق، وقليلة – كذلك – هي النّفوس التي تستطيع أن تغلبَ العوَامل الجارِفَة التي تكاد تلجئ إلى الاختيار بين الشِّعرِ وبين الحياة، فتجذب الكثيرين إلى حياة الدّعة والرَّتابة، تاركينَ توتُّر الشّعراء وتجنيحهم وعذاباتهم في البحث عمَّا ينبغي أن يكون... ذلك عالم شعريّ فاتن لمحبِّيه، وللمُؤهّلين له، حتَّى وإن تحقَّق في تجلياته المـرَّة أو المرعبة في كثير من الأحيان.

كان "سعيد شوارب" واحدًا من الذين نجحوا في مراحل السِّباق النّهائيَّة، رغم أنَّه كَان يمضي أحْيانًا فيسبح ضدّ التَّيَّار، أو يحاول كسر المستحيل بارتكاب "الكتابة على صدر الرِّيح" وهذا اسم أحد دواوينه المبكِّرة، و"سعيد" لا يستسلم أبدًا للدّوافع الطَّارِدَة عن عالمه الشّعريّ الأثير، فنراه وقد أبحرَ في رحلته، يعلن بدء انطلاقة جديدة في إبداعه الشّعريِّ الذي يحسُّ معه أنَّ إبداعه القادم، هو الإبداعُ الحقيقيُّ، وذلك حين يسمّي أحد دواوينه عام ٢٠٠٥ "الآن أبدأ من جديد"، وهو يباكر تجاربه الشّعريَّة الجديدة

والمدهشة، فيسقيها روحه الفنَّان، ويسمّي أحد دواوينه عام ٢٠٠٦ "أوّل مَن يرشّ الماء صبحًا"، ولا نريد أن نستطرد نقديًّا إلى قراءة عناوينه التي تميّز باختيارها على نحو لافتٍ، فلهذا مقام آخر.

كانَ أكثر المكامن الشّعريَّة للفتى العشريني "سعيد شوارب"، هو هذه المشاعر المتدفّقة بصدقها وبنيتها المحكمة، ولا أظنّني أنسى رغم السّنين الطّوال، مرثيته وهو طالب لابن أخيه "أحمد شوارب" يرحمهُ اللهُ، حيث مَاتَ هذا الطِّفل في عامِهِ الثَّامن، بعدَ أنْ ظنَّ "سعيد" وأهله أنَّه نجا من الموتِ في طفولتِهِ المبكِّرةِ، حيثُ لم ينجُ كلّ مَن سَبقهُ مِنْ إخْوَتِهِ الأطْفَال، نَسَجَ "سعيد" مرثيَّتَهَ التِي أبْكَت الحضوْرَ في مَسْرَحِ الكُليَّة، عَلَى رَوِيِّ اليَاءِ المشدَّدَةِ:

يأيها الـشَّـفـقُ المسافـــرُ بالغـــــد المَأمُـولِ .. وَىْ
كيف العزاءُ ولم يكدْ يشـــــفى ضياؤكَ مـقـلـــتىْ
أوّاهُ من قلبى، ومن دمعـــــــى، ومن صبرٍ عصِـــىّ
....
هل صـرتَ ذكرى الأمس؟ واختنق الضياء العبقرىّ؟
يا ويلتـــــى.. صعْبٌ عـلىّ أقـولهـــا..صعبٌ علىّ !

كَانتْ صدورنا تعلو وتهبطُ مَع إلقاءِ "سعيد"، حتَّى اعتقدَ الكَثيرونَ أنَّ شاعِرَنَا هُو مَن ثكلَ ابنَهُ، وَسَرَى تَسَاؤُلٌ: مَتَى تَزَوَّجَ هَذَا الشَّاعِرُ وَأَنْجَبَ وثكل ابنًا في الثَّامنة وَهوَ لم يزلْ طالبًا؟

كَانَتْ هَذِهِ البِنْيَة المحْكَمِة المؤثّرَة في شِعْرِ "سعيد"، دَلِيلًا مُبكِّرًا عَلَى رُسُوْخِ قدَمٍ جديدةٍ شابَّة في الشَّاعِريَّة، بقدر ما كانت إرْهَاصًا بطول النَّفَسِ الشِّعْرِيّ في القصيدة وفي الزَّمن أيضًا- كما تبيَّن فيما بعد-، فقد ظلَّ شاعرنا محتفظًا بوهج الشِّعرِ الذي خبا عند الكثير من أصحابه الشّعراء، حيث جفَّت قرائحهم مبكِّرًا.

سافر "سعيد" إلى الكويت التي استعارت خدماته من جامعة القاهرة للتَّدريس بجامعتها، وهناك طَابَ له المقام، وأحبَّ النَّاس، وأحبَّه النَّاس، فاستقرَّ بالكويت أو يكاد، حتَّى أنَّه كان يذكر أنَّ الشِّعرَ لو كان ممكنًا أن ينسب إلى المكان الذي وُلِدَ فيه، لصحَّ أن يُقَالَ إنَّه "شاعر كويتيّ"، فقد صدرت جميع دواوينه في الكويت، وقصائده الكثيرة التي تناولت وطنه مصر، ولدت في الكويت.

واللافت أنَّ "سعيد" قد قطع الشّوط الأكبر من السّباق في مناخ قد يدفع أغلب النَّاس إلى الاسترخاء والرّضى بالمريح من الحياة، وهُما من أكبر أعداء التَّوتُّر الشّعري والظَّمأ الفنيّ عند الشّعراء، والتّوتُّر والظّمأ هما النَّبع الحقيقي للشّعر، وهما الطَّاقة المحفّزة إلى مواصلة الإبداع، وهما النّقطة التي تنطلق منها

الشَّرارة التي تجعل الشِّعرَ شِعْرًا، غيرَ أنَّ علاقة "سعيد" بالشِّعْرِ، ظلَّتْ متوهِّجة متواصلة مخيبة ظنونَ الذين انتظروا صمته الشِّعريَّ المبكِّر، ولاسيَّما في ضوء هدوئه الظَّاهر، وهدوء حياته المريحة في الكويت.

وقد كتب "سعيد" مرَّة في هذا المعنى حين سأله سائلٌ عن المفارقة بين مظهره الهادئ وبين شعره المأزوم بالتَّوتُّر وبالثَّورَةِ، فأجابَ بأنَّ الخيوطَ إذا فقدت توتّرها على الصَّدر الهادئ للقيثارة، فلن يتبقَّى منها غير كومةٍ من خشب، كما كتبَ ذلك المعنى شعرًا في أكثر من سياق، يقول مثلًا:

تـتلفـت الشطآنُ عن رجلٍ يغتاله الإعصارُ، لا يـغـــرَقْ
إنـى أفـتـــشُ فى تـمـــردِهِ عـن كائنـاتٍ بعدُ لم تـُخلـَقْ
عن مارِدٍ فى الحرف مختـزَنٍ مـلأتـْهُ أسـرارًا يـدُ المطلـَقْ
عطشِى أيا عطشِى إلى وطنٍ فمتى؟ متى يا دربىَ المرهقْ؟

ولقد تتابَعتْ دواوين "سَعِيْد شَوَارِب"، من الكويت إنتاجًا، ومن القاهرة صدورًا، منذ منتصف التِّسْعِيْنيَّات، إذْ يبدو أنَّه بدأ يَوْمهَا يأخذ بنصيحة أصدقائه الذين يرونَ أنَّه ينبغي ألَّا يصرفه عن موهبته شيءٌ، أيّ شيء، فأصدرَ "سعيد" دواوينه متتابِعَة هكذا:

"خيوط من قميص يوسف" ١٩٩٥
"الكتابة على صدر الريح" ١٩٩٧
" قمح وأسئلة" ٢٠٠٠

"القدس... عتاب اللحظات الأخيرة " ٢٠٠٢

"لغو العصافير" ٢٠٠٢

"ما قالت الرّيح للنخيل"٢٠٠٤

"سرتُ والنيلَ... ومـَا" ٢٠٠٤

"الآن أبدأ من جديد " ٢٠٠٥

"أول مَن يرش الماءَ صبحًا" ٢٠٠٦

"وخطاك تبتكر الجهات" ٢٠٠٨

وهذا الإنتاج لا تقف حدود الشَّاعريَّة فيه عند فكرة الغزارة الكميَّة، بل تتجاوز ذلك إلى شاعريَّة جيَّاشة، وإلى اتِّساع لافت في أفق الرُّؤية الفلسفيَّة التي تعبِّر عنها تلك الشَّاعريَّة، و"سعيد" يشير في أكثر من موضع عبر نصوصِهِ إلى هذه الرُّؤية، يقول مثلًا:

إذا لم تكن دوحة الشِّعر تطلقنا فوق أرض المجرَّاتِ
تسقطنا من بعيد البعيد على الجزر المدهشةْ
وتطلق في صدرنا الموجة المنعشةْ
فليست سوى شجرٍ ماتَ رُوحُ الحديقة فيهِ،
وماتَ الأدبْ

وقارئ شعر "سعيد" الذي كتبه في شكل القصيدة الفصيحة العموديَّة، أو شعر التَّفعيلَة، يدركُ أنَّ "روح الحديقة" تلكَ التي يصدرُ عنها شاعرنا، لم

تفارقه أبدًا، فهي لم تزل تموج في روحه على حدِّ تعبيره هو في قصيدة لم ينشرها بعد، أطلعني عليها في بعض زياراتي للكويت:

تموج في الروح مثل الماء في الشَّجـــرِ
يا ظلّ روحي ويا زهري ويـا ثـمـَــري
هـل أنت شلالُ عـطـْرٍ فرّ من لــغَــةٍ
تفشي بســرٍّ إلى الأشـيـاء مبتـكَــرِ؟

ولا أظنّ إلَّا أنَّ هذه المسألة تحتاج منَّا إلى دراسة فنيَّة لاحقة إن شاء الله.

غير أنَّ "سعيد شوارب" إذا كان قد بَاحَ للمطابع والصُّحُف والمجلَّات والإذاعة المرئيَّة والمسموعة وشبكة "الإنترنت"، بصفوة ما أنتجه من قصائده الفصحى على مدى ممتدّ من عمره الفنِّيّ فإنَّه يخرج على أصدقائه وقرَّائه معًا، بهذا الإصدار الجديد من شعر "العاميَّة المصريَّة".

ولابدَّ أن أعترفَ أنَّني فوجئتُ فعلًا بقراءة هذا الكمِّ الكبير الغنيّ بالشَّاعرية عند صاحبي، وكنتُ أظنّ أنَّ دواوينه العشرة المطبوعة، وأخواتها الأربعة التي تنتظر الطَّبع، وكلّها بالفصحى، قد استنفدت طرائق التَّعبير عند "سعيد شوارب"، وعكست مشاعره ورؤاه، فإذا به يطلع علينا بهذا النَّبْعِ العامي الذي لا يقلّ عذوبة وأصالة عن النَّهْرِ الفَصيحِ الذي شقَّ مجراه بقصائده ودواوينه من قبل.

ومع أنَّ "سعيد شوارب" قد فُـقِـد منه- كما حكى لي- ملفٌّ ضخمٌ كان يحتوي جميع أشعاره في جميع عمره حتَّى ما بعد الجامعة، فلم يفلت منه إلَّا قصيدته السَّابقة في ابن أخيه – فإنَّ اللافتَ هنا، أنَّ سعيدًا على كثرة دواوينه لم يزل يعتقد أنَّ شعره المأمول مازال هو حلمه القادم .

أمَّا شعره الذي يقدّم بالعاميَّة المصريَّة، فإنَّ عليّ هنا أن أطالبَ صديقي "سعيد" بما يفعله مشاهير شعراء العاميَّة، حين يرفقون إلى القارئ مع دواوينهم نسخة مسجّلة بصوت الشَّاعر، فلا شكَّ أنَّ الطَّبيعَةَ السَّماعيَّة لهذا اللون من القصائد، تحقّق عند المتلقِّي متعة لا تستطيعها القراءة وحدها؛ لأنَّ الشَّاعرَ وهو صاحب النَّصِّ، يوفِّرُ بصوتِهِ عَلَى قارئ النَّصِّ العَامِّيّ، مشقَّة متابعة النِّظام الإملائيّ المختلِف وما ينتج عن هذه المتابعة من عثرات طبيعيَّة تعطِّل متعة الشِّعر، بل تفسدها أحيانًا.

لقد اختار "سعيد شوارب" في هذا الدِّيوان "فـنّ الرّباعـيَّات"، وعلينا أن نلاحظ ابتداءً، أنَّه اختار نمطًا صعبًا، ونمطًا مختلفًا من التَّأليف الشِّعريّ، فالرّباعيَّات تنتمي إلى نوع من "الإبداع المكثّف"، وهو نوع تضيق فيه الدَّائرة، وتكثر فيه القيود، وينتظر من الشَّاعر فيه أن يتقنَ الحركة وهو في أشدّ الأماكن ضيقًا، وأن يبلغ بنا في الوقت نفسه حدودَ الإمتاع والإشباع الفنِّي، وتلك معادلة يصعب على غير الكبار من الشّعراء أن يسلكوا دروبها.

إنَّها الحركة المحكومة إذًا، توهمك بالحريَّة المطلقة داخل الدَّائرة الضَّيّقة، وتلك مسألة نستطيع أن نتصوَّر صعوبتها وحساسيتها في سباق المسافات القصيرة جدًّا، حيث لا تُـتـرَك للفارس فرصة التَّصاعُد والنّموّ وتدارك الأخطاء ومعالجة الفرص الضَّائِعَة ثمَّ الوصُول إلى الغَايَةِ في اللحظةِ المناسبةِ، فكلّ خطوة هُنَا محسوبَة عليه بدقَّة منذ صيحة البدء.

والحركة داخل الرّباعيَّة تشبه حركة فنَّان النَّسج أو النَّقش أو النَّحت أو الرَّسم، فليس يسمح هنا للرّيشة أو الإزميل أن تشطّ أو تنط بمقدار الشَّعْرَةِ الوَاحِدَةِ، فالمسَائِل محسوبة، بحيث تنضبط دقَّة الحبكة أو التَّناسق أو التَّقابُل، وتلك مبادئ تصدق في عَالم الرّباعيَّة، كما تصدق على الوحدات الصُّغرى في أيِّ تكوين فنيّ دقيق.

فلنقرأ مثلًا هذه الرّباعيَّة عند "سعيد" لنرى صدقَ ما سبق:

البرد... وضْـلـُوعى كأجراسْ تـــــرنْ
بـيْـلـفـّـنى أمشيْ..ولا رُكـْـن كَـــنْ
ولا بخـــافْ ولا عندى كِسرةْ لَخَـــافْ
ومـَا فيشْ خـلافْ إنـى بـَنامْ مطمــئنّ

فالرّباعيَّة هنا، غنيَّة بالكثير من التَّوازنات الدَّقيقة التي لا تخفى على المتذوّق، فلا يملك إلَّا الإعـجابَ بالدِّقَّة المدهشة التي اتَّفقت للشَّاعر المبدع بوعي أو بغير وعي.

وإلى جانب من هذه التَّوازنات الصَّعبة، كان يشير واحد من المبدعين والنُّقَّاد هو "يحيى حقِّي" برهافة حسّ معجبة، حين تحدَّث عن فنِّ الرّباعيَّة عند "صلاح جاهين" معلِّقًا عَلَى إحْدَى الرّباعيَّات:

"في البيت الأوَّل والثَّاني، عَرْضٌ لأوَّليَّات الموقف، وفي البَيْتِ الثَّالِثِ ارتفاعٌ مفاجئٌ إلى قمَّةٍ قد تبدو للنَّظرةِ الأوْلى جانبيَّة، يتبعه فورًا نزول من شاهق كأنَّه طعنة خنجر، يختم بها البيت الرَّابع فصول المأساة، وكأنَّ البيتَ الرَّابع هو دقَّة المطرقة على السّندان بعد أن كانت مرتفعة في الهواء؛ ولهذا أكره للبيت الرَّابع أن يأتي على صيغة الاستفهام؛ لأنَّ حبله محدود".

وكلام "يحيى حقِّي" هنا لا تنقصه الدِّقَّة ولا النَّظْرَة النَّافِذَة في صميم النَّصِّ، وإنْ كانَ لا يمثِّل بالضَّرْوْرَةِ الصّورة الوَحِيْدَة المُمْكِنَة لقانون التَّوازن الدَّاخِلي في الرّباعيَّات.

وقد أطلقَ "حقِّي" مقولاته تلك، تعليقًا على رباعيَّات "صلاح جاهين" كما أشرنا، وهي تعدّ أشهر ما كتب في العصر الحديث في شعر العاميَّة المصريَّة من هذا اللون، ولا شكَّ أنَّها تركت بعض التَّأثير على رباعيَّات سعيد شوارب، حتَّى وإن بدا تأثيرًا معاكسًا يأتي في صورة المعارضة مثل قول "سعيد" معلِّقًا على إحدى رباعيَّات "صلاح جاهين" ومناقضًا لها، يقول:

يالِلى انتَ عايزْ "تِحْيـَا" لو فى الغابـــــــاتْ
تِصحَى كمـــَا ولـدَتـْكَ أمّــكْ .. تـبـــَـاتْ
طــائرْ.. حـــوان.. حـشـرَة..بشرْبسّ حـــىْ
هـُوّ انــتَ جـَىْ مـَالـكْ هـدَفْ فى الحيـــاةْ؟

و"سعيد" يصرِّح في هذا الدّيوان، بشدَّة إعجابه بالرَّاحل الرَّائع "صلاح"، حتَّى أنَّه أهْدَى إليه تلك الرّباعيَّات دونَ أن يخفي معارضته القويَّة لبعض معالجاته لجانب من القضايا الفكريَّة والوجوديَّة.

فالرّباعيَّة التي سبقت هنا هي ردٌّ مباشر على رباعيّة "صلاح" التي يقول فيها:

أحب اعيشْ .. ولو أعيشْ فى الغابــاتْ
أصحَى كماولـدتـْنى أمـّى .. وبـــــَـاتْ
طائرْ..حـُوانْ..حشرةْ..بشرْ بس اعيـشْ
ما احْلىَ الحياةْ، ولـــــو فى هيئةْ نـبـــَاتْ

وإذا كَانَ الطَّابع الفِكْرِيّ الوجُوْدِيّ القلق، والاستغرَاق في معالجة القَضَايَا التَّجريديَّة سِمَة بَارِزَة في رباعيَّات "صلاح جاهين"، فإنَّ سعيدًا يأتي مهمومًا في عمومه، بقضايا واقع النَّاس، محاولًا أن يعيدَ إليهم الأمل، ويزرع النَّموذجَ النَّاجح أمام عيونهم:

ازرعْ ولا يهمكْ جبالْ أو سفُـــوحْ
"أحمد زويلْ"إيدُهْ ملانَة جـــــروحْ
إوعاكْ تقولْ يمكن ظروفْ جـتْ معاهْ
سرّ الحيـاةْ.. لو عشت حالةْ طموحْ.

و"سعيد" يحدِّد رؤيته لعلاج أمراض عالمه المادِّيِّ المنهكِ الذي تردَّى في شرَك "شيلوك" الحديث، وأُسْقِطَ عَمْدًا في فِخَاخِ العَوْلمَةِ، يقولُ في إحدى رباعيَّاته:

يا أمة عــايْــزَة تبـقى متـقـدّمـــــةْ
مشْيِكْ بطئْ ،والخطوة مِتهدّمـــــــة
زُرْتى الطبيبْ مِيتْ ألفِ مرّة ، مافيشْ
شعـــــــوب تعيش إلابْروشتّة سَمَا

ويمكن بغير مغامرة علميَّة أن نقرِّرَ أنَّ تأثير رباعيَّات "صلاح جاهين" في رباعيَّات "سعيد شوارب" واضحٌ بلا شكٍّ، غيرَ أنَّهُ واضحٌ جدًّا، إنَّهُ وَاقِعٌ على سبيل التَّقابل، لا على سبيلِ المحاذاة، ويمكن أن نقرأ هذه الرّباعيَّة لـ"صلاح"، ثمَّ نقرأ بعدها الرّباعيَّة التَّالية لـ"سعيد"؛ لنكشفَ حجمَ القلقِ الوجوديّ عند الأوَّل، وحجمَ اليقينِ الذي يبثّهُ الآخر، وكأنَّما كانَ يكتب وصفة لمن عصفت بروحه زوابع القلقلة والاضطراب... يقول "صلاح":

غدر الزمـــانْ يا قلبى ما لْهوشْ أمـــــانْ
وحـــا ييجى يـُــومْ تحتاجْ لحبةْ إيـمـَـا نْ
قلبى ارتجفْ وســـألنى..أأْمـِنْ بْإيـــهْ؟
أأْمنْ بإيـــــهْ... محتارْ بقالى زمـــــــانْ

فيقول سعيد :

قلـتَ اسألهْ ياطــريقْ..أنا مينْ أنـــهَ ؟
الأسـئلة فْ راســـى بقتْ مـطْحـنَـةْ
تعبـَانْ..وفين ارتـــاحْ من الأسـئـلةْ
قـالْ : يا ولـَهْ اســـنْدْ على المئـذَنـَـةْ

لقد تنوَّعت كثيرًا منمنمات "سعيد شوارب" في هذه الرّباعيَّات بين ما هو في إطار رصد مفارقات الزَّمن وصروف الدَّهر، أو في نوازع النّفوس وهمسات القلوب، أو في أشجان الوطن وهمومه التي لا تفارقه، وكأنَّها حقيبة سفره:

نزلت مرة مـصـرَ اشـمّ الهـــوَا
ياما على الكرنيش سهـرْنا سَـــوَا
قالوا لى يرحمْ نيلْ زمانْ ياجـدعْ
رجعتِ محـــتاجْ أجزاخـانتين دَوَا

كما أنَّ سعيدًا يستمدّ من الحكمة الشَّعبيَّة الشَّائعة الممتزجة بروح الفلسفة آونةً، وبروح السّخرية والتَّهكُّم أحيانًا، فنراه في بعض رباعيَّاته يرصد النِّكات التي يعالج بها النَّاس ظواهر النِّفاق والطّغيان معًا:

سلطـــانْ خرجْ يصطادْ فى موكبْ كـبيرْ
نشّنْ على الشجرة..الحمامْ كـانْ كتـــيـرْ
نشانُه خابْ.. قالوا له : يـَا للـعـجـــَبْ.
كل الحـــمامْ مقتـــُولْ، ولسـّهْ بـطِـيـــرْ!

وقد يلاحظ أنَّ "الماء" الذي ولد "سعيد شوارب" قريبًا منه في دمياط عند التقاء عذوبة نهر النِّيل بملاحة البحر المتوسِّط، ثمَّ عَاشَ قريبًا مِنْهُ في الكويت على شاطئ الخليج، هذا الماء، تغلغلَ إلى الكثير من دواوينه ومنها "الرّباعيَّات" بطبيعة الحال، حاملًا كلّ طبائعه من العذوبة إلى الملاحة إلى الانسياب، وحاملًا معانيه المتضادَّة، فتجده عند "سعيد"، مادَّة الحياة ومادَّة الغرق، ومادّة الإرواء ومادّة العطش، إلى آخر هذه الثّنائيَّات.

ثمَّ تجد الماءَ في رباعيَّات "سعيد"، له تجليات أخرى، من خلال مادّته الهلاميَّة بقابليَّتها للتَّشكّل والتّلوّن باعتبار السّكون والحركة وزوايا النَّظر، ثمَّ بقدرته الهائلة وهو أضعف الأشياء، على تفتيت الصّخور:

بتقولْ لى نحت الصخر عاوزْ وابـــــورْ ؟
أبـدًا..حـتـوْصلْ بـسّ خـليكْ صـبـــُورْ
كِـتْـفِ الـجَــبلْ فـيـهْ مـيـّه نازْلة نُـقطْ
سألتِ : قـالتْ يـــامـــا عـدّيتْ صخـــورْ!

لقد غذَّى الماءُ رؤى شاعرنا وتأمُّلاته طفلًا وشابًّا ورجلًا، وظلَّ يتغلغلُ في خلاياه الشَّاعريَّة؛ ليصبحَ من بعض تجلياته، ماء للحياة نفسها، بل خمرًا لشاعريتها.

سوف تجذب "رباعيَّات سعيد شوارب" شرائح جديدةً من القُرَّاء إلى ساحته الفنيَّة، وتقدّم لعاشقي فنِّهِ في القَصِيْدَةِ الفَصَيْحَة، متعةً جديدةً تُضَافُ إلى مَا تعوَّدوه عند سَمَاع شِعْرِهِ أو قِرَاءَته، و"سعيد" جديرٌ بأنْ يقدّم من تشابك هذين اللونين، نسيجًا فنيًّا، سوف يبقى في ذاكرة محبِّي الشِّعْرِ طَوِيْـلًا كما أتصوَّرُ.

أحمد درويش
أستاذ النَقد الأدبي والأدب المكاني- جامعة القاهرة

obeikandl.com

دواوين للشَّاعر

١- خيوط من قميص يوسف دار الفكر العربى ١٩٩٥ القاهرة

٢- الكتابة على صدر الريح دار الفكر العربى ١٩٩٧ القاهرة

٣- قمحٌ... وأسئلة مكتبة مدبولى ٢٠٠٠ القاهرة

٤- القدس..عتاب اللحظات الأخيرة مكتبة الأنجلو ٢٠٠٢ القاهرة

٥- لغوُ العصافير مكتبة الأنجلو ٢٠٠٢ القاهرة

٦- سرتُ والنيلَ.. وما مكتبة الأنجلو ٢٠٠٤ القاهرة

٧- ماقالت الريحُ للنخيل مكتبة الأنجلو ٢٠٠٤ القاهرة

٨- الآن أبدأ من جديد مكتبة الأنجلو ٢٠٠٥ القاهرة

٩- أوَّلُ من يرُشُّ الماءَ صبحًا مكتبة الأنجلو ٢٠٠٦ القاهرة

١٠- وخطاك تبتكرُالجهات أجيال لخدمات

التسويق والنشر ٢٠٠٨ القاهرة

١١- اعترف الآن المصرية اللبنانية ٢٠١٢ القاهرة

١٢- أحلام بلوْن الأرق المصرية اللبنانية ٢٠١٣ القاهرة

١٣- رباعيات مصرية بورصة الكتب ٢٠١٦ القاهرة

obeikandl.com

١٤- ؟لم يضحك البهر (تحت الطبع)

١٥- سطور في صفحة القلب (تحت الطبع)

١٦- مختارات من سعيد شوارب (تحت الطبع)

١٧- الإبحار في الممنوع (تحت الطبع)

١٨- الأعمال الكاملة (تحت الطبع)

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
أما قبل... مقدّمة المؤلف	٧
الرّباعيَّات	١٧
أما بعد... بقلم الدّكتور أحمد درويش	١٠١

obeikandi.com